وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والحضارة
قسم التاريخ

عنوان

التسليح والتموين في الولاية الثانية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ.

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر.

إعداد الطلبة:

- عبيرات هجيرة.
- شقنان مروى.
- بن توتة زينب.

تحت إشراف الأستاذ:

* د-/ ديقش أحمد.

لجنـــــة المناقشـــــة

د. جفـــال عمـــر ..... رئيســـــا

د. ديقش أحمـــد..... مشرفا ومقررا

د. يزيـــر محمـــد..... عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

« الحمد الله الذي هدنا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق»

الحمد الله ونشكره على نعمة العظيمة وعلى هذه الساعة التي وفقنا فيها ونسلم على سيدنا ونبينا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وسلم.

انجاز هذا العمل لا يسعنا إلى أن نحمد الله عز وجل على أن أمدنا بالقوة والصبر على مواصلة هذا البحث وإتمامه.

كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير للأستاذ المشرف [illegible] يقش أحمد لتفضله بالإشراف على هذه المذكر[illegible]

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة الك[illegible]

كما لا يفوتنا أن نعبر عن تقديرنا الخالص وأمنياتنا إلى كل [illegible] أمدنا يد المساعدة والتشجيع لإعداد هذا البحث.

نسأل الله أن يبارك للجميع ويحقق لهم الآمال [illegible]ين"

* هجيرة، مروى، رشا *

إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أسدي ثمرة هذا العمل.

إلى أغلى هدية هداها إلي القدر إلى شمعة أضاءت درب حياتي إلى من أوصى الرحمان بطاعتها ووضع الجنة تحت أقدامها نور حياتي أمي الغالية.

إلى الذي علمني حب العمل والاجتهاد وشجعني وحثني على طلبه إلى من كان نور حياتي وعماده والدي الغالي على قلبي.

إلى من تقاسمت معهم سقف بيتي ودفئه وحنانه أخواتي وإخواني: عمار، ويوسف، نادية، شيماء، فاطمة.

وأهدي هذا العمل إلى رفيق دربي وعمري الذي ملك قلبي وجمعني به القدر

إبراهيم شتوح الذي ساندني وبكثرة حفظه الله لي وألبسه الله تاج الصحة والعافية وأدامه عوني وسندي.

وإلى كل من أهل بيت زوجي بالتحديد فاطمة، فاطنة

إلى من أنجزت معها ثمرة سنيني إلى أمي الثانية نجاة بن صالح

وإلى أستاذي الكريمين ديقش أحمد بن سعيدان محمد.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد بالكثير أو القليل لإتمام هذا العمل وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.

وإلى كل شهيد أستشهد من أجل الجزائر حرة مستقلة.

* هجيرة *

إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك سبحانك اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى من أنزل فيها قوله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

إلى والدي ووالدتي أطال الله في عمره إلى إخوتي.

إلى الذين أحاطوني بمحبتهم ومساعدتهم.

وكما لا أنسى أن أهدي عملي هذا إلى كل رفقاء الدرب والمسيرة العلمية.

إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية.

وإلى كل شهيد أستشهد من أجل الجزائر حرة مستقلة.

* مروى *

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والدي العزيزين واللذان أوصى بهما الله تعالى في محكم تنزيله وقال فيهما: "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما".

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي، إلى صاحبة القلب الحنون والتي كانت يدا للعون إليك أمي.

إلى الذي كان سندا وضحى طيلة دربي الدراسي، وربانى على مكارم الأخلاق، مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة، إليك أبي.

إلى أعز وأغلى هدية من الخالق، إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا بهم، أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة.

وأهدي هذا العمل إلى رفيق دربي وعمري الذي ملك قلبي وجمعني به القدر زوجي الذي ساندني وبكثرة

إلى إبني فلذة كبدي حفظه الله ورعاه.

من أجل من جاهد بالنفس والنفيس من أجل أن تتحرر الجزائر.

* زينب *

المقدمة

مقدمة:

عرفت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) محطات هامة في مسار الثورة التحريرية منذ اندلاعها من خلال تأثيرها على الإدارة الاستعمارية بإقرار قوة الثورة وبحملها المتواصل، فكان لقيادة الثورة الثانية الأثر البالغ على المواقف والقرارات.

إن الظرف التاريخي وصعوبة المرحلة استوجب على منظمي الثورة التحررية إيجاد سبل ومنافذ جديدة لتوليد الثورة بالسلاح من الخارج في ضل تناهي سياسة التضييق الذي اعتمدته السلطات الاستعمارية على جهتي الشرق والغرب وتكثيف رقابتها على البلاد.

اعتبرت الولاية التاريخية الثانية همزة وصل وحلقة اتصال أبانت عن حنكة القائد السياسي **زيغود يوسف** في استشراف مستقبل الثورة في مرحلة صعبة كانت تتطلب زيادة التدفق من إمدادات السلاح بكميات كبيرة وتزويد بقية الولايات ومساعدتهم بعتاد الكافي لمراحل الكفاح الثوري ضد الاستعمار الفرنسي ومن هذا الطرح ارتأينا أن يكون عنوان موضعنا في هذه الدراسة العلمية.

التسليح والتموين في الولاية التاريخية الثانية أثناء الثورة 1954 – 1962م.

1- إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية الأساسية لهاته الدراسة العلمية حول:

- ما هي الأهمية التاريخية والعسكرية للولاية الثانية ؟.
- وما دورها في عملية التسليح والتمويل في الفترة الثورة التحررية ؟.
- وتتدرج عن الإشكالية الأساسية إشكاليات فرعية وهي:
  - ✓ ماهي أهم الأحداث التاريخية التي شهدتها الولاية؟.
  - ✓ من أهم أبرز قادتها؟.
  - ✓ كيف كانت آليات التواصل بين الولاية الثانية وبقية الولايات التاريخية أثناء الثورة المجيدة؟.

2- الأهمية العلمية للموضوع:

تكمن أهمية هاته الدراسة أنها تسلط الضوء على الفترة مهمة من فترات الثورة التحريرية على المنطقة الثانية وباقي المناطق التاريخية وذلك بكيفية إمدادا السلاح لمواصلة النشاط الثوري، كما أنها تبرز دور المناضلين والزعماء القادة للولاية التاريخية الثانية في كفاحهم وقدراتهم وجهودهم العسكرية والسياسية آن ذاك وحنكتهم في مواصلة النشاط الثوري.

3- دواعي اختيار الموضوع:

تعدد دواعي اختيارنا للموضوع بين موضوعية وذاتية وهي:

- تقديم مساهمة بسيطة في مجال الدراسات العلمية والمعرفية.
- نقص الدراسات حولا الموضوع في دور الكتب والمؤسسات العلمية.
- الأهمية الجيوستراتجية للولاية التاريخية الثانية في بقاء واستمرار النشاط الثوري المسلح.
- الرغبة الذاتية الشخصية في دراية تاريخ الولاية الثانية باعتبارها جزء مهم من بلادنا.
- إماطة غبار الإنسيان عن تضحيات وبطولات العظماء ولفتة إنسانية طيبة خلفوها.

4- المنهج المتبع في الدراسة:

يعتبر المنهج الأساسي وركيزة البحث العلمي والأكاديمي وأساس صلب من أسسه وعلى هذا، اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي والوصفي، لما يلائم طبيعة هذا الموضوع التاريخي، مقرونا بالمنهج التحليلي في تحليل النصوص التاريخية ومطابقتها لغيرها ملتزمين بالموضوعية قدر الإمكان وفق قراءة جادة لمجموعة من المصادر التاريخية.

5- الإطار الزماني والمكاني:

يتحدد الإطار الزماني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من بداية الثورة 1954م إلى نهاية الثورة سنة 1962م، أما الإطار المكاني فهو حدود الولاية الثانية وامتدادها على باقي الأقاليم الجزائرية.

6- خطة الموضوع:

رأينا أنه من المناسب معالجة هذا البحث في خطة تضمنت ثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وفهرس تناولنا في **الفصل الأول**:جغرافية الولاية الثانية وهو عبارة عن مدخل للمنطقة جغرافيا من حيث التضاريس الموقع والمناخ والغطاء النباتي والمساحة، وبشريا الأنماط السكانية حدد موقعها الجغرافي أنه

يحدها شرقا الحدود التونسية وسميت سوق أهراس، وجنوبا الولاية الأولى "الأوراس" ويحدها غربا الولاية الثالثة (القبائل) وشمالا البحر الأبيض المتوسط وتحتوي الولاية الثانية على الكثافة السكانية عالية، تتمركز معظمها في الأرياف ومداشر، وأخرى مختلطة مع الأوروبيين في المدن وأهم هذه المدن قسنطينة عاصمتها، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس، جيجل، سطيف، ثم تطرقنا إلى نشأة الولاية الثانية وأهميتها.

أمّا **الفصل الثّاني:** كان بعنوان الثورة في الولاية الثانية حيث شملت الثورة المنطقة على غرار باقي المناطق فقد عرفت الثورة دعما قويا والتحاق الجماهير بالمجاهدين خصوصا عقب هجومات 20 أوت 1955م التي اندلعت يوم السبت بالمنطقة الثانية بقيادة **زيغود يوسف** في ظروف كانت كالآتي: حصار فرنسا لأوراس وإعلان فرنسا لحالة طوارئ كذلك استشهاد **ديدوش مراد** والقبض على **مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط** كان للهجومات عدة أهداف منها فك الحصار على الأوراس توسيع نطاق الثورة وتأكيد على قوتها ولفت انتباه الرأي العام للقضية الجزائرية وهذا ما ذكرناه في الفصل الأول وكذلك القرارات التنظيمية التي وضعت بالولاية وقد شملت هذه التنظيمات تعيين قادة للمناطق التي شملتها الولاية الثانية نذكر منهم **زيغود يوسف** الذي قام بتنظيم الهجوم الشهير 20 أوت 1955م كذلك **ديدوش مراد، صالح بوبنيدر، وعلى كافي، ولخضر بن طوبال،** وكان **زيغود يوسف** ينحدر من السمندو، **ولخضر بن طوبال** من ميلة، **وصالح بوبنيدر** من واد الزناني، **علي كافي** من الحروش ما عدا **ديدوش مراد** الذي ينحدر من العاصمة، مما سهل لهم ومكنهم من تجاوز تلك الصعوبات والعقبات والاستمرار في إرساء قواعد العمل الثوري.

أمّا بالنسبة **للفصل الثالث:**عرجنا فيه عن التسليح والتموين في الولاية الثانية أثناء الثورة التحريرية إذ ذكرنا أن عملية التسليح كانت على المستويين الداخلي والخارجي فكان الأول يجمع المال والمؤونة وعملية التطوع وما يأخذ من العدو مع اتساع رقعة الثورة، كان الفضل أيضا للدعم الخارجي وهو دعم الدول العربية وغير العربية في تموين الثورة بالسلاح والمال مما ساعد في التحام الثورة ومواصلة كفاحها ثم الخاتمة التي كانت عبارة عم عدة استنتاجات وأفاق للدراسة.

7- الدراسات السابقة للموضوع :

ومن الدراسات السابقة التي تناولت بحثنا، نظرا الأهميته من الجانب التاريخي حيث تطرق بعض الباحثين لدراسة موضوع الولاية الثانية التاريخية ودورها وأهميتها أثناء الثورة وهي دراسات

أكاديمية قدم أصحابها زخما من المعلومات والمعارف التاريخية أبانت على قدرات الباحثين نذكر أهمها مذكرة علاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية لعبد المالك بوعريوة، قدم دراسة في جانب الهجومات الشمال القسنطيني وكذلك آسيا كارومي في مذكرتها الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية حيث قدمت دراسة قيمة وجادة حول جغرافية المنطقة ومظهرها البشري وكذلك مذكرة لبنى الباسي تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية اعتمدنا عليه في الفصل الأول فساعدونا على إنهاء دراستنا لجغرافية الولاية الثانية.

8/- نقد المصادر:

نظرا لأهمية بحثنا من الجانب التاريخي تطرق بعض الباحثين لدراسة دوره وأهميته من ناحية التسليح والتموين أثناء الثورة التاريخية ومن المعلومات والمعارف التاريخية أبانت على قدرات الباحثين نذكر أهمها: **"بوبكر حفظ الله"** كتابه التموين والتسليح أبان الثورة حيث قدم دراسة قيمة وجادة حول الموضوع من عدة جهات وقواعد خلفية وكانت استفادتنا منه كبيرة خاصة فيما تعلق بنوعية السلاح وحجم الشاحنات وطبيعة القوافل المحملة كذلك بالنسبة لمذكرات رئيس **"علي كافي"** من مناضل سياسي إلى قائد عسكري الذي استقينا منه معلومات مهمة، والكثير من الدراسات التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا فذكرنا بعضها التي ساعدتنا في إنهاء بحثنا ودراستنا.

9/- صعوبات البحث:

قد واجهنا في إنجاز هذا البحث عدة صعوبات وعراقيل أثناء قيامنا بدراسة الموضوع والذي لم يكن بالأمر السهل بسبب:

- تشعب واتساع الموضوع، وصعوبة الإلمام بكل جوانبه.
- عدم وجود كتابات خاصة بالولاية الثانية عكس الولايات الأخرى.
- عدم وجود دراسات سابقة للموضوع التي تساعد على تصور الجوانب المختلفة له.
- ندرة المراجع، وإن وجدت فهي تشير إلى الموضوع بصفة جزئية.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية حول الموضوع بسبب الظروف الصحية التي تمر به البلاد (covid 19).

- رحيل الكثير من صانعي الأحداث بالمنطقة عن الحياة والذين رحل معهم إرث تاريخي هام.

وفي الأخير نأمل أن نكون إلى حد ما في تغطية تفاصيل هذا الموضوع والمساهمة في تسليط الضوء ولو بجزء بسيط ومعتبر على أهم الأحداث التي شهدتها المنطقة الثانية.

الفصل الأول

جغرافية

الولاية الثانية

المبحث الأول: نشأة وتطور الولاية الثانية:

يمتد الشرق القسنطيني من رقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة أثناء دفتر التواجد العثماني، وبعد سقوطها في أيدي الاحتلال الفرنسي حافظت الإدارة الجديدة في تقسيمها للمقاطعات على نفس الحدود الجغرافية الموروثة لبايلك قسنطينة مع تغير الاسم من بايلك إلى مقاطعة كما كان يسميها الضباط الفرنسيون .

وقد سماها قادة الثورة عند تعميرها بالمنطقة الثانية وهي تغطي الولايات التالية : قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة، ميلة، جيجل، وجزء من سوق أهراس وسطيف وقد عرفت هذه المنطقة بعد تفجير الثورة في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني أو"السمندو"[1].

إن المنطقة الثانية التاريخية "الشمال القسنطيني" لم تكن مضبوطة الحدود في السنتين الاولتين للثورة كما لم تكن نواحيها دقيقة ولا واضحة فالمتمعن في خريطة المنطقة يدرك اتساعها، ويفهم أن تحديد معالمها ارتكزت على المدن الكبرى. ويقول في هذا الصدد أحد المجاهدين "بأن المنطقة الثانية تشمل مدينة قسنطينة والمناطق المجاورة لها حتى البحر".

وبذكر مُحَمَّد بوضياف أن المنطقة الثانية يحدها شرقا، الحدود التونسية وسميت بمنطقة سوق أهراس، وجنوبا الولاية الأولى الأوراس ويحدها غربا الولاية الثالثة القبائل وشمالا البحر الأبيض المتوسط[2].

وقد كان الحدث البارز والمهم في الجزائر وهو مؤتمر الصومام 1956م حيث تم فيه حدود جميع الولايات التاريخية وبذلك أصبحت المنطقة الثانية تحمل إسم الولاية الثانية واستندت قيادة المنطقة الثانية إلى ديدوش مراد، بمساعدة نائبة زيغود يوسف وقد تم تقسيمها إلى أربع نواحي هي:

- **الناحية الأولى**: هيا ناحية ميلة يقودها لخضر بن طوبال بمساعدة العربي برجم أهم المدن فيها سطيف : شلغوم العيد، ميلة، القرارم، تاكسانة، فخ الغزالة، جيجل.

---

[1]– لبنى باسي، **تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية 1954 – 1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، نصر الدين مصمودي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية (قطب الشتمة)، جامعة خيضر، بسكرة، 2012، 2013، ص 5 .

[2]– آسيا كارومي، **الولاية التّاريخية الثّانية ودورها في الثوّرة التّحريرية الجزائر، 1956 – 1962م**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، عبد المالك بوعريوة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019 –2020، ص 7 .

❖ **الناحية الثانية:** هي ناحية سمند ويقودها "زيغود يوسف" بمساعدة مُحَّد الصالح بن ميهوب وأهم المدن فيها سكيكدة، القل، الحروش، عزابة، السمند وقسنطينة ووادي الزناني.

❖ **الناحية الثالثة:** هي الناحية عنابة ويقودها عمار بن عودة بمساعدة مُحَّد الهادي عرعار وأهم المدن فيها : عنابة، القالة، الطارف، قالمة وغيرها.

❖ **الناحية الرابعة:** هيا ناحية سوق أهراس، يقودها "باجي مختار" بمساعدة "جبار عمر" وأهم المدن فيها بوحجار، بوشقوق، سوق أهراس وغيرها[1].

[1]– كارومي، **المرجع السابق**، ص 9 .

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي:

لقد حدد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، حدود المناطق التي تحولت ولايات فكانت منطقة "الولاية الثانية" كما يلي: منطقة الشمال القسنطيني يحدها من الشمال من القالة إلى سوق الاثنين ومن جنوب سطيف طريق الجزائر قسنطينة إلى القرزي، ثم تمتد إلى الحدود التونسية مارة بسيقوس وسدراتة ومداروش، ومن الناحية الغربية سطيف خراطة، سوق الاثنين، ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية وقد جاء في قرارات المؤتمر حول التنظيم الجغرافي السياسي الإداري أنه ابتدءا من هذا اليوم تغير لفظ المنطقة واستعمل مكانها كلمة ولاية والناحية تصير منطقة والقسم يصير ناحية[1]، أما في المظهر الطبيعي للسطح الخاص بالشرق الجزائري يتميز بطابع الجبلي تلتقي في وسطه سلسلتا جبال الأطلس الجنوبية الصحراوية عند كتلة الأوراس، ينقسم إلى ثلاث مناطق وهي: المنطقة الساحلية والمنطقة الوسطى (التلية) والهضاب العليا القسنطينية التي تشمل على جبال البيان، والسهول عليا القسنطينية وسهول عنابة وسكيكدة، يشمل على نوعين من المناخ: مناخ البحر الأبيض المتوسط في المناطق الشمالية والذي يتميز بفصلين احدهما ممطر ودافئ طويل شتاء حار وجاف صيفا مع هبوب رياح ساخنة ورطبة في كل فصول السنة رياح موسمية مشبعة ببخار الماء صيفا مع هبوب رياح ساخنة ورطبة في كل الفصول السنة ورياح موسمية مشبعة ببخار الماء صيفا في المناطق الساحلية والتلية أما قياس دراجات تتراوح بين 12° شتاء و20° صيفا مع ارتفاع نسبة الرطوبة وهيا أكثر المناطق تساقطا الأمطار بمعدل 800 ملم سنويا وقد تصل إلى 1000 ملم وتقل عن 800 ملم وتقل عن 800 ملم بنواحي قالمة، مع وجود غطاء نباتي كثيف كصنوبر والعرعار وتجري فيه أودية عديدة مثل واد اليسوس أما النوع الثاني من المناخ فهو المناخ القاري الذي يشمل أراضي الهضاب يتميز بالحرارة بمعدل 6° شتاء و 26° صيفا مع هبوب رياح ساخنة وجافة وبالبرودة شتاء مع ظهور الجليد وتساقط الثلوج وهيا أقل المناطق تساقط الأمطار، تسوده حشائش قصيرة ويتميز بكثرة الشطوط أهمها شط الحظنة[2]، أما الحدود الجغرافية فتمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وادي سوف في حوض ريغ، وأغرير جنوبا، من الحدود التونسية شرقا إلى إقليم ونوغة وبرج حمزة (البويرة)[1] كما تحتوي هذه الرقعة الجغرافية الواسعة على

---

[1]– "دراسات وبحوث"،**مجلة أول نوفمبر**، ع 180 محرم 1437 الموافق لـ نوفمبر 2015، ص 41.

[2]– لبنى باسي، **المرجع السابق** ، ص–ص7-8.

[1]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ العرب**، الجزء 1، دار الهدى للنّشر والتّوزيع ،الجزائر، ص 512 .

مظاهر تضاريسية متنوعة، في جبال جرجرة وجبال البيان وجبال الحظنة وحوض الصومام وجبال البابور، والشمال القسنطيني وسوق أهراس وعنابة وكتلة الجبال الأوراس والنمامشة والزيبان وأولاد نايل وحوض وادي سوف بوادي ريغ وواحات حوض وادي إيغرير وعلى رأسها ورقلة وتغرت وبسكرة والسهول العليا القسنطينية وهي تغطي الولايات التالية: قسنطينة، عنابة، سكيكدة، ميلة، جيجل، وجزء من سوق أهراس وسطيف أي مساحتها قدرها 26433 كلم^2، وقد عرفت هذه المنطقة بعد تفجير الثورة في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني أو كندو أو السمندو[2] أما المظهر الطبيعي الشرق الجزائري بصفة عامة يتميز بالطابع الجبلي تلتقي في وسطه جبال الأطلس الشمالية التلية وجبال الأطلس الجنوبية الصحراوية عند كتلة الأوراس ليس فيه من الأحواض والسهول سوى حوض وادي الصومام والسهول العليا القسنطينية التي تمثل الجزء الشرقي من إقليم الهضاب العليا الجزائرية إلى جانب منبسطات تبسة في أقصى الشرق، وحوض وادي سوف في الجنوب وسهول عنابة وسكيكدة وبجاية الساحلية وهيا سهول ضيقة وصغيرة[3] .

[2]– بوعزة بوضرساية، **الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1830 – 1837)**، دار الحكمة للنشر الجزائري، 2010، ص 255.

[3]– بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 513 .

المبحث الثالث: المظهر البشري:

تحتوي المنطقة الثانية على كثافة سكانية عالية، تتمركز في الأرياف والمداشر وأخرى مختلطة مع الأوروبيين في المدن واهم هذه المدن قسنطينة عاصمة العمالة عنابة سكيكدة قالمة سوق أهراس جيجل سطيف وأخرى أقل منها أهمية منها: قالمة، القل، مسيلة، بوشقوف السمندو، خراطة وغيرها[4].

يتألف المجتمع الريفي بالشرق القسنطيني من عناصر أمازغية تلاحمت وإندمجت فيها بينها بفضل وحدة اللغة والعقيدة وتتألف التركيبة البشرية لهذه العناصر الريفية من المجموعات التالية:

- **الأسرة:** وتتكون من الوالدين والأبناء ويلعب الوالد دور الرئيس والموجه والمسير في كل شيء ويعطيه أفراد أسرة كل طاعة.
- **القبيلة:** وتأتي بعد الأسرة تتألف من المجموعة من الأسرة تنحدر كلها من جد واحد ويتخلف حجمها حسب عدد الأسرة التي نشأت عنها ولكن عاداتها وتقاليدها واحدة.
- **العشيرة:** وتأتي بعد القبيلة في كبر والحجم، وتتكون من مجموعة.
- **قبائل المتعددة:** تنحدر كلها من أصل واحد ولكنها من أصل واحد ولكن بمرور الزمن وطوله تباعد يصح لكل منها شخصيتها وحدها الأدنى الخاص بها وفي بعض الأحيان تصبح لها أعراف وتقاليد خاصة وتميزها عن غيرها.
- **العرش:** ويتكون من مجموعة من القبائل ومداشر المختلفة في الأصل والمكانة والأعراف والتقاليد الاجتماعية والاقتصادية ولكل منها زعيمها يمثلها وفي مجلس العرش ويدافع عن شخصيتها ومصالحها ويختلف اسم الزعيم من اسم إلى آخر فأحيانا يسمى الأمن وأحيانا المرور وأحيانا الكبير وأحيانا الوكيل وأحيانا الرئيس ويحدث أن يتألق العرق من القبائل ذات أصل واحد ويتزعمه شخص أو مجموعة أشخاص يختارون على أساس كبر السن والتجربة والثقافة والوعي أو الشرف والشجاعة والغنى، أو بعضها أو كلها مع.

ومن مجموعة الأعراش تتألف من القرى والمداشر والدواوير والبلديات والدوائر والولايات [1].

- **التركيبة البشرية:** لكي تعطي التركيبة البشرية توضيحا أخذنا نموذج من بلدية الجغرافية بدائرة برج بوعريريج من ولاية سطيف في قوبة مزراق التي تتكون من 100 منزل وأسرة يقطنها أربعة قبائل

---

[4]– كارومي، **المرجع السابق**،، ص 29 .

[1]– بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 515 .

تنحدر من جد واحد لدعي " مُحَّد بن عبد الله " وهي أولاد بوغزيزة وأولاد بالقاسم وأولاد عمر وأولاد يحي وتنتمي إلى إعداد وهي أولاد موسى وأولاد مختال وأولاد شالابي واغلبها من غير والمرابطين ويعبر عنهم بالقبائل وتتألف قرية مزراق من عدد كبير من العرب تقطنها قبائل وعشائر مختلفة الأصل والمكانة الاجتماعية تتكلم عناه كلها اللهجة القبائلية ولها عادات وتقاليد.

كما تتألف بلدية جعافرة من عدة أعراش منها عرش الماين وعرش أولاد سيدي إيدير وعرش جعافرة، وعرش نفرق وعرش أولاد حالة وعرش بوندة وعرش أوشان (الذئاب) وعرش القلة وعرش أولاد خليفة . ومن المظاهر العامة التي تميز المجتمع الريفي شرق الجزائر، تجمع عناصر بربرية الأمازغية في المناطق الجبلية الوعرة، كجبال جرجرة والبابور والبيان والأوراس والنمامشة وأولاد نايل وحوض وادي صومام، وإحتفاضها بلهجتها المحلية الأمازغية القبائلية في جبال جرجرة وحوض الصومام، والبيان والشاوية في جبال الأوراس والنمامشة[1].

- **الحياة الاقتصادية والاجتماعية:** حسب التقرير الذي توصل إليه أندري توشي أن عدد سكان الشرق الجزائري عشية الاستقلال قدر بـ 1200000 نسمة فقط تضاربت إحصائيات قوائم السكان الحقيقية في القرن التاسع عشر حيث ذكر حمدان خوجة في مرآته أن عدد سكان الجزائر غداة حملة الاحتلال كانوا 10 ملايين نسمة، ونابليون 3.5 ملايين نسمة، ونابليون الثالث في خطبة ورسائله خلال عقد التسعينات ذكر بأنهم 3.5 ملايين نسمة وأعضاء الجمعية الخيرية للجزائر المحمية ذكروا في إحدى رسائلهم إلى الباب العالي عام 1871م بأنهم 5 ملايين وبالتالي فإننا نقدر عدد سكان الإقليم الشرقي بـ 5 ملايين نسمة انطلاقا من المعطيات التي سبق ذكرها، وهذا أقل تقديرا أو ما يقارب 3/2 من عدد سكان الجزائر وهذه النسمة الهائلة حوت الاستعمار ودفعته إلى إعداد العدة من اجل إيقاف الزيادة في السكان[2] أما الحياة الاقتصادية بالشرق الجزائري فتعتمد على الفلاحة وتربية الحيوانات والنشاط التجاري والمهن والحرف والصناعات التقليدية التي كانت تعود على أصحابها مردودا لا بأس به في المراكز العمرانية المهمة المطلة على الساحل وفي المناطق الداخلية ويكمن إبراز هذه المظاهر والأنشطة والاقتصادية حسب الكيفية التالية:

- **الفلاحة:** وتستقطب النسب العالية من السكان التي تفوق 80% وتتفرع إلى عدة مجلات.

---

[1]– بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 516 .

[2]– **المرجع نفسه**، ص–ص 517- 518 .

- **فلاحة الحبوب**: كالقمح والشعير والخرطال، والذرة وتوجد في كل مناطق التي تعطي مردودا اقتصاديا لسكان وتكون في السهول الخصبة الداخلية والساحلية وفي المناطق الحيلة وبعض جهات الهضاب العليا الداخلية الممطرة، وتمارس هذه الفلاحة في أراضي الخاصة وأراضي القبائل والعراش بالمحراث الخشب وعصلات الحيوان (الثيران والحظنة).
- فلاحة الخضر بأنواعها: كالبصل والثوم واللفت والجزء واللوبيا والخيار وسلاطة والبطاطا والطبخ وغيرها من الخضار وتمارس فلاحتها بصفة مكثفة في أحواض الأودية والبساتين على الساحل وفي المناطق الداخلية والخارجية.
- **غراسة الأشجار والمثمرة**: بكل أنواعها كالتين والزيتون والكروم والرمان والخوخ والتفاح والإجاص والكمثري والبرقوق والمشمش والزعرور وحب الملوك والبرتقال والليمون واللوز والهروب والتين الشوكي والتوت والبلوط والنخيل والباكور وغيرها وتغرس في أحواض الأودية ذات الموارد المائية البساتين[1].
- **تربية الحيوانات بكل أنواعها المختلفة**: الضأن والماعز والأبقار والخيول والأحصنة والجمال وتستغل هذه الحيوانات والضأن والماعز والأبقار والخيول والأحصنة وجمال وتستغل هذه الحيوانات الضأن والماعز والأبقار في اللحوم والشحوم والأصواف والجلود والشعر والسمن والحليب والجبان تستغل أيضا هذه الحيوانات في الحرث والحمل والشحن والركوب ونقل المواصلات والدرس فهي توفر لأصحابها أساسيات في الحياة المعيشية فيبيعون خرافاتهم وأصواف وأغنامهم وجلودها وشحومها وسمنها ويشترون حاجيتهم من الحبوب والمواد الغذائية المختلفة .
- **الصناعة التقليدية**: وتأتي في المنزلة الثالثة بعد الفلاحة وترتيب الحيوانات وهيا أنواع كثيرة حسب الجهات وحسب الموارد الخام التي تصنع منها وتستقطب لنسبة لا بأس بها من السكان لا تقل عن 5% ويمكن أن تصنفها إلى حروف البضاعات التالية:

صناعة النسيج الصوف والشعر وصباغتها، الإنتاج البرانس والقشاشيب أي جلاليب والأغطية كالحنبل والبورابح والحايك والزرابي والخيام والشواشي وغيرها[2].

---

[1]– بوعزيز، **المرجع السابق**، ص– ص 412–413.

[2]- عبد العزيز فيلالي، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعة الجزائر وقسنطينة (1830–1850)**، دار الهدى للنّشر، الجزائر، ص– ص 65–66.

الفصل الثاني

الثورة في

الولاية التاريخية الثانية

المبحث الأول: المد الثوري في الولاية الثانية:

خاض جيش التحرير الوطني مئات المعارك وكمائن الهجمات شملت كامل تراب الجزائر وقد عاشت الولاية الثانية التاريخية (شمال القسنطيني) فصول هذه الهجومات حيث عملت الظروف طبيعية الجغرافية والبشرية عاملا لتحقيق عدة انتصارات ميدانية ضد جيش الاحتلال الفرنسي[1] .

وقد شرعت قيادة المنطقة الثانية (الشّمال القسنطيني)، كغيرها من المناطق في تنظيم جيش التحرير الوطني مرتكزة في عماليتها النضالية على المناضلين الحياديين من حزب الشعب الجزائري حيث الشعب حظيت مسألة التنظيم بالمنطقة الثانية المقررة في 01 نوفمبر 1954م بأهمية كبيرة إذا كان زخم الثوري واتساع النواة الأول للثورة وتكاثف وتزايد في رغبة في التطور مما جعل قيادة في حيرة من أمرهم خاصة زيغود يوسف ونائب ديدوش مراد والذي كان يهدف إلى تخطيط في كيفية الخروج من مرحلة الجمود التي عرفتها إنطلاقة الثورة بالمنطقة من خلال إيجاد حل لتحقيق نشاط ثوري ناجح مع التحاق الشعب له لنشاط الثوري بكل قناعة والتزام[2] من هنا تبلورت عبقرية القيادة عند زيغود يوسف الذي شرع لتخطيط هجومات 20 أوت 1955 في الوقت الذي بدأت فيه القوات الفرنسية في اتجاه محاصرة منطقة الشمال القسنطيني فكانت الهجومات أولى العمليات العسكرية التي خطط لها زيغود للرد على العدو والتأكيد على إستمرارية الثورة[3].

كذلك بالنسبة لسنة 1956 التي شهدت حدث من أهم الأحداث التي عرفتها الثورة الجزائرية وهو مؤتمر الصومام الذي عقد يوم 20 أوت بمنطقة القبائل الكبرى منطقة الصومام قرية إفردي جنوبا بجاية قربة أقبو بالمنطقة الثالثة وقد حصر المؤتمر زيغود يوسف، بن طوبال، كافي، بن عودة، روبيح، مزهودي، وغيرهم.

---

[1]– "نماذج من معارك جيش التحرير الوطني في الولاية الثّانية 1958 – 1962"، **مجلة القضايا المعرفية**، العدد 6، يناير 2001، ص 111 .

[2]– على كافي، **مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1964 – 1962**، الطبعة 2، دار النشر، الجزائر 2001، ص–ص 70-71 .

[3]– طاهر جبلي، **الواقع العسكري لثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (شمال القسنطيني) 1954 – 1956**، المنصة الجزائرية للمجالات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، تاريخ التصفح 04 أفريل 2021، الساعة 10:30 صباحا جامعة تلمسان، ص–ص 63- 64.

لقد كانت المبادرة لعقد اجتماع لي قادة الثورة قد جاءت من الولاية النشاط الثوري وتقييم الاحتياجات، وثانيا وهو الأهم تعيين قيادة جديدة لثورة وتحديد تنظيمها وسياستها[1].

بذلك من خلال المؤتمر صغير في حجمه العظيم في أعماله فكان أول مؤتمر لرجال الثورة الجزائرية 20 أوت 1955م[2] .

– هجومات 20 أوت 1955:

لقد فرضت السلطة الفرنسية حصارا شديدا على منطقة (الأولى) ولذلك منذ انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م وهي التي تعهدت بالصمود واحتضان الثورة لمدة سنة أشهر كاملة إلا أن المدة فاقت عشرة أشهر، الأمر الذي دفع بشير شيهاني في بعث رسالة إلى قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف يخبره فيها بالأوضاع وضرورة عمل عسكري لفك الحصار عليها[3] .

وتذهب بعض المصادر إلى أن فكرة هجوم 20 أوت 1955 كانت بمبادرة شخصية من طرف زيغود يوسف[4] وهنا نتسأل هل كانت بالفعل مبادرة فردية وكانت محسومة مسبقا من قبلة أم جاءت استجابة لرسالة بشير شيهاني؟.

– ظروف هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955:

بعد الانتصارات الذي حققه جيش وجبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1954م مباشرة أنظم الشعب وبعض الأحزاب السياسية للثورة، وبالرغم من الرد العنيف من طرف الإدارة الاستعمارية ومحاضرتها للمنطقة الأولى، ومحاولة عزلها الثورة عن الخارج بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة خط شارل وموريس في حدود الرقية والغربية[5] .

---

[1]– زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962م**، مؤسسة إحدادن لنّشر والتّوزيع، الطبعة 1، القبة، 2007، ص–ص 29-30 .

[2]– أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح مذكرات ركب الثورة التحريرية**، الجزء 3، عالم المعرفة لنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010، ص 332.

[3]– عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية التحريرية الجزائرية 1954 – 1962م**، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير) التاريخ المعاصر، 2005 – 2006، ص 49 .

[4]– بوعريوة، **المرجع نفسه**، ص 51 .

[5]–كافي، **المرجع السابق**، ص 78.

انفجرت هذه الهجومات في ظروف جهنمية فرضتها فرنسا على الجزائر نذكر منها : اعتقال القائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد من طرف السلطات الاستعمارية[1]، كذلك استشهاد قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد، وهنا ما ولد لدى الشعب فكرة الثأر والانتقام للبطلين، كذلك هذا الحدث تزامن مع الذكرى نفي ملك المغرب مُحَمَّد الخامس من طرف الاستعمار وتطبيق فرنسا حالة الطوارئ في الثالث من شهر أفريل ألف وتسع مئة وخمسة وخمسون 1955[2].

إن هذا اليوم يصادف السوق الأسبوعي لسكيكدة وبالتالي تكثر الحركة وهذا يسهل للمجاهدين عملهم من خلال اختلاطهم بالمواطنين وبالزي المدني يغطي اللباس العسكري وسلاح، وهذا اليوم أيضا كان يصادف يوم راحة الفرنسيين يوم سبت[3] .

- **أسباب هجومات 20 أوت 1955 :**

تضافرت عدة أسباب ودوافع دفعت بالمجاهدين إلى التخطيط من جديد لعمليات عسكرية تكون أشمل وأعنف من هجوم أول نوفمبر 1954م[4] وأهم هذه الأسباب:

- فك الحصار الذي كان مضروب على المنطقتين الأوراس والقبائل بعد أن نقل الاستعمار قواته وتعزيزاته في محاولة منه لتطويق الثورة والقضاء عنها[5] .
- الرّد على عمليات التقتيل والاعتقادات العشوائية وسياسة التجويع التي مارسها الجيش الفرنسي على الشعب الجزائري[6] .
- تكذيب أقاويل وادعاءات الاستعمار بشعبية الثورة لبعض العواصم الخارجية وإثبات وطنية الثورة وشعبيتها[7] .

---

[1]– حزب جبهة التحرير الوطني، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، الجزء 1، طبعة ونشر قطاع الأعلام والثقّافة الجزائرية، ص 38 .

[2]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، الطبعة 1، 1991، ص 387.

[3]– كافي، **المرجع السابق**، ص 64 .

[4]– مُحَمَّد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954 – 1962**، الجزء 2، منشورات إتّحاد الكتاب العرب، دمشق 1949، ص 39.

[5]– مُحَمَّد صالح الصديق، **أيام خالدة في الحياة الجزائر**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 106 .

[6]– مُحَمَّد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطوير الثورة التحريرية الجزائر 1956 – 1962م**، دار هومة، الجزائر 2015، ص 177 .

[7]– **مجلة أول نوفمبر**، "أهداف وغايات 20 أوت 1955"، متحف الوطني للمجاهدين 24 نوفمبر 1977، ص 38 .

- تعميم الثورة وترسيخها وتغلغلها في الأوساط الشعبية بواسطة الهجوم العام الذي شاهد قوى الشعب ومشاركة جماهير المسلمين فيه، وتعبئة الشعب من اجل تدعيم الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال[1].
- كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الجزائرية المرتبطة بالأحزاب، في صفوف جبهة التحرير الوطني، لتوحيد صفوف وجهود الحركة الوطنية الجزائرية، من أجل الاستقلال[2] .

أهم نتائج 20 أوت 1955 :

ونذكر منها على سبيل المثال:

- انطلاق الثورة الجماهيرية التي أصبحت كالمارد و مكسرة جدار الخوف الرهيب المسلط على شعبها طيلة 130 سنة وقد سارع المجاهدون في استغلال هذه الثقة المستعادة، فأصبحوا ينتقلون على الخيل في رابعة نهارا[3].
- فك الحصار على المنطقة المضروب على المنطقة الأولى بحيث تم نقل الضباط السالمين الذين استنجد بهم جاك سوستال للقضاء على الثورة عن انطلاق شراراتها بمنطقة الأوراس أمثال ديكورنوبيجار إلى المنطقة الشمال القسنطيني لمواجهة عمليات 20 أوت 1955[4] .
- إضافة إلى مجموعة أخرى من النتائج إذ بينت وحدة الشعب الجزائري وبينت هذه الهجومات قدرة المجاهدين على التخطيط والتنفيذ المحكم، إلا أن هذا ولد نتائج سلبية تمثلت في رد الفعل الفرنسي على الشعب الجزائري؛ فقد قامت قواته بعد جرائم في حق الجزائريين الأبرياء من قتل واعتقال وشنق وحتى التنكيل بجثث الشهداء[5] .

---

[1]– عقيلة ضيف الله، "التّنظيم السياسي والإداري للثّورة التّحريرية 54 – 62"، الطبعة 1، **البصائر الجديدة**، الجزائر، 2013، ص 223 .

[2]– مُحَمَّد عباس، **الثّورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، دار هومة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013، ص 135 .

[3]– عباس، **المرجع نفسه**، ص 339 .

[4]– عمار طالبي، "مكان 20 أوت الاستراتيجي في الثورة الجزائرية"، **مجلة أول نوفمبر**، 12 أوت 1975م، ص 04 .

[5]- ضيف الله، **المرجع السّابق**، ص 225 .

المبحث الثاني: أهم قادة الولاية الثانية:

عرفت الولاية الثانية كغيرها من الولايات مجموعة من القادة الذين أحسنوا تسيلاها وتنظيمها وتنشيطها الثورة واستمرارها ونذكرهم كالآتي:

❖ **ديدوش مراد (1954م – 1955م) :**

ولد ديدوش مراد عام 1927 بمدينة الجزائر وهو من أسرة ثرية هاجر أبوه أحمد عزازقة بمنطقة القبائل بعد الحرب العالمية الأولى[1] تلقى تعليمه الابتدائي بالجزائر العاصمة حصل على الشهادة الابتدائية 1939م واصل تعليمه الثانوي ثم سافر إلى قسنطينة 1943م حيث حصل بها على شهادة الأهلية، وكان يقوم بمهمة نقل المواد من العاصمة إلى قسنطينة[2] انخراطه في حزب الشعب وعمره 16 سنة إذا كان مسؤولا على فرع بئر مراد رايس بالجزائر شارك تأطير مظاهرات أول ماي 1945م بالجزائر أصبح عضوا في المنطقة الخاصة، بالشمال القسنطيني[3] وبعد أن اكتشف المنطقة الخاصة 1950م تمكن ديدوش مراد من الفرار حكم عليه غيابيا ب 10 سنوات سجنا، كون في 1952م رفقة مصطفى بن بولعيد نواة سرية في العاصمة مهمتهما صنع المتفجرات، لينتقل بعدها إلى فرنسا أين كلفه حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بمهمة المراقبة داخل الفيدرالية للحزب وعند عودته للعاصمة كون رفقة مُحَّد بوضياف والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد، اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفي ربيع 1954م شارك معهم في اجتماع لـ 22، عين على أثرها قائد المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني)[4] .

استشهد القائد ديدوش مراد في أحد أيام شهر جانفي 1955م حاصرت القوات الفرنسية منطقة بوكرك أين كان يتواجد ديدوش مراد على رأس سبعة عشر مجاهد مقابل خمسة مئة جندي فرنسي معززين بالعتاد الحربي فوقعت معركة اضطرابات كان من الصعب تجنبها فقرر ديدوش مراد

---

[1]- آسيا تميم، **الشّخصيات الجزائرية** 100 شخصية تاريخية وفكرية، دار المسك لنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008، ص 164 .

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **مجموعة الـ 22 التاريخية المخططة لتفجير بالثورة أول نوفمبر 1954م** ، الزّبيان للفنون المطبعية والمكتبية، (نوفمبر 2004)، ص 18 .

[3]– محرز عفرون، **مذكرات من وراء القبور**، ترجمة، مسعود، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزء 2 ، 2008، ص 165 .

[4]– عبد الله مقلاتي، **محمود الشريف (قائد الولاية الأولى وزير التسليح أبان الثورة التحريرية)**، المؤسسة الوطنية للفنون، مطبعة الجزائر، دار المعرفة، 2013 ، ص 11 .

خوضها مما أدى إلى استشهاد مع سبعة من رفقائه[1] كما ألحقوا بالعدو خسائر فادحة قدرت بحوالي سبعة قتيلا وجريحا، تكمن زيغود يوسف بالانسحاب ليلا رفقة من تبقى معه من المجاهدين، اهتزا الفرنسيون طربا باستشهاد ديدوش مراد وراودهم خصم بأن الثورة في طريق إلى النهاية وهكذا كان ربيع 1955م مرحلة عسيرة وضعت المنطقة على مفترق اتجاه هذا الوضع الجديد تعرف على إثرها قائد جديدا سوف يكون له شأن كبير في التاريخ المنطقة هو زيغود يوسف[2] .

❖ **زيغود يوسف (1955 – 1965) :**

ولد زيغود يوسف المدعو " السي أحمد" يوم 18 فيفري 1921م، في دوار الصوادق بالسمندو زيغود يوسف حاليا، ولد وسط عائلة فقيرة حالها حال معظم الأسرة الجزائرية التي حرمها الاستعمار الاستيطاني من نعم الحياة وخيراتها[3].

إلا أن السعيد لم يتمكن من رؤية ابنه يوسف لأنه متوفى يوم الرابع والعشرين أكتوبر 1920، أي بحوالي أربعة أشهر قبل ولادته، في حين لم يسعفهما الحظ في الاتقاء والعيش معا[4] .

فنشأ في كتف والدته التي غمرته بعطفها وحنانها، وشملت بحرصها على تربيته وتنشئته عربية إسلامية، لما بلغ من الدراسة، اجتهدت لإلحاقة بالمدرسة الفرنسية الذي لم يكن يسمح غالبا الالتحاق بها سوى لفئة قليلة من أبناء شعب ميسوري الحال[5]وحصل منها على شهادة الابتدائية، وعمل حداد 1937 انخرط في الحزب شعب الجزائر.

عين زيغود يوسف قائدا على المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد، شرع بعد ذلك في تنظيم وهيكلة المنطقة[6].

انظم زيغود يوسف إلى صفوف حزب الشعب سنة 1940 وذلك بعد اتصلت به القادة المحلية للحزب في منطقة سمندو وإذ رأت فيه كل الصفات التي تأهله بلا انخراط في ذلك الحزب، فهو

---

[1]– مُحَمَّد صالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحقّقوا معجزة النّصر**، دار الأمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر ، 2010، ص 21 .

[2] – احسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010، ص 81.

[3] – المتحف الوطني للمجاهد، **الثورة الجزائرية من 1954 – 1962** شهيد زيغود يوسف ، الطبعة 2، 2001، ص 33 .

[4] – إبراهيم سلطان شيبوط، **زيغود يوسف الذي عرفته شهادة** ، ترجمة: قندوزة ، عباد فوزية، دار غرناطة، الجزائر، طبعة خاصة، ص–ص 24-25.

[5] – المتحف الوطني للمجاهد، **المرجع السّابق**، ص 33.

[6] – مُحَمَّد عباس، **الثّوار العظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص 119 .

كان ذا أخلاق وإيمان محبا لوطنه وهو لا يزال شابا نافعا، ومنذ إنظمامه للحزب عمل بكل قوة وجهد خاصة بعدما علم عن وجود تنظيم عسكري سري يسعى لطرد الاستعمار الفرنسي وتخليص الجزائريين منه لدى فقد عمل على :

- نشر الوعي الوطني بين أبناء منطقة ومواجهة السياسة الاستعمارية.
- توزيع منشورات حزب الشعب الجزائري[1].
- هذا النشاط الدءوب جعله يقود مظاهرات 08 ماي 1945 بسمندو وعلى غرار باقي مناطق الجزائر، لمطالبة فرنسا بالاستقلال الجزائر بطريقة سلمية، إلا أن السلطة الفرنسية قابلة هذه المظهرات بأبشع الطرق فقتلت الكثير من الجزائريين واعتقلت العديد من المجاهدين المناضلين وكان زيغود يوسف من بين هؤلاء المناضلين[2].

وزج به في سجن لفترة، تعرض خلالها لتعذيب وتم في الأخير إطلاق سراحه[3].

استشهاده:

بعد أن شارك زيغود يوسف في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م،كلفه المؤتمر للقيام بحل المشاكل المتعلقة بالقاعدة الشرقية بسوق أهراس مثلما كلف بعض القادة بحل المشاكل في مناطق مختلفة كالقائد عميروش الذي حاول حل المشكلة التي نشبت في الأوراس (المنطقة الأول) بعد استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد[4] .

بعد انتهاء المؤتمر عاد زيغود يوسف إلى الشمال القسنطيني ليطلع المسؤولين على أهم قراراته ويشرح مضامينها وبعد انتهاء من الاجتماع بمسؤولية في 20 من شهر سبتمبر 1956م قرر تجسيد المهمة التي كلف بها في المؤتمر والتوجه إلى الأوراس في 23 سبتمبر 1956م، لكنه قبل ذلك قام بزيارة أهله بدوار الصوادق، وبعدها سار نحو قرية سيدي مزغيش قرب سكيكدة[5] .

---

[1]– آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص 198.

[2]– رابح الونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر، من 1830 – 1989**، الجزء 2، دار المعرفة ، الجزائر، ص 178 .

[3]– تميم، **المرجع السّابق**، ص 199 .

[4]– الونيسي، **المرجع السّابق**، ص 183 .

[5]– لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، الجزء 9، منشورات الرياضة، الجزائر، 2013، ص 18.

فوقع إشتباه مع قوات الجيش الفرنسي التي كانت تقوم بتمشيط المنطقة وقد حاول زيغود يوسف التغطية على رفقائه من المجاهدين بالانسحاب بعد الاختفاء خلف صخرة وقاوم العدو الفرنسي ليسقط شهيدا مع المجاهدين في منطقة سيدي مزغيش وتمكن بعض المجاهدين من الفرار في منطقة سيدي مزغيش، وتمكن بعض المجاهدين من الفرار في قبضة العدو ومثل صالح بوجمعة وبوخميس موسى[1] .

❖ العقيد لخضر بن طوبال: (1956 – 1957) :

ولد بحروب (ميلة) سنة 1923م، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1938م، ويعتبر من قدماء المنطقة الخاصة، شارك في لقاء مجموعة 22، تولى قيادة الولاية الثانية(الشمال القسنطيني) بعد استشهاد ديدوش مراد ثم زيغود يوسف[2] عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية والثالثة، كما شغال منصف وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية وهو كذلك في الثالثة، شارك في إتفاقيات إيفيان بعدها عين وزير للدولة إلى غاية 1962م لقب مع بوصوف وبلقاسم كريم بالباءات الثلاث توفي عن عمر يناهز 87 سنة[3] .

وعلى الرغم من دور رجال الثورة فقد همش إثر إطاحة بالحكومة المؤقتة واستيلاء تحالف تلمسان على السلطة بقوة، حيث إعتقل في قسنطينة لفترة ثم أطلق سراحه، وفي المرحلة الثانية أسندت لع بعض المناصب الإدارية في الدولة فعين في سنة 1956م مديرا لشركة الوطنية للمتعاقدين، وتولى بعدها رئاسة الاتحاد العربي للحديد والصلب، وبعد تقاعده كتب إبن طبال مذكراته في بداية الثمانيات، ولكن ظروف خاصة حالت دون نشرها وينتظر الباحثون بشغف صدورها نظرا للأهمية شهادة صاحبها ولكونها ستعبر عن وجهة نظر مغيبة للقادة الثلاثة الذين أدارو شؤون الثورة بسرية لسنوات، وقد توفى إبن طوبال رحمه الله عام 2011[4] .

---

[1]– إبراهيم سلطان شيبوط، **المرجع السابق**، ص 122 .

[2]- بوعريوة، **المرجع السابق**، ص 52 .

[3]– **مجلة أول نوفمبر**، "العقيد لخضر بن طوبال" ،ع175، أوت 2010، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المنصة الجزائرية للمجالات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، تاريخ التصفح 04 أفريل 2021، الساعة 10:30 صباحا، ص 112 .

[4]– مقلاتي عبد الله، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، قسم تاريخ جامعة مسيلة، ص 192 .

❖ علي الكافي (1957 – 1959) :

ولد في 07 أكتوبر 1928م بمزرعة قرب حروش في مكان المسمى بـ "مسونة" عماله قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا)، وهو من عائلة ريفية، درس في مدرسة الكتانية، وحفظ القرآن الكريم هناك انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي خريف 1956م عين قائدا عسكريا للولاية الثانية، وفي أفريل من عام 1957م رقي إلى عقيد مسؤول عن الولاية الثانية[1] وكان من بين أعضاء مجلس الولاية بصفة رائدة مكلف بالشؤون العسكرية في فترة حكم بن طوبال، شارك سنة 1959م في إجتماع العقداء العشرة بتونس عضو بمكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية بتواصل نشاطه الدبلوماسي في بيروت 1963م ودمشق 1966م وطرابلس1970م، ثم رئيس للمجلس الأعلى للدولة 1992/07/02م[2].

❖ صالح بوبندير(1959 – 1962) :

ولد صالح بوبندير سنة 1929م، وسجل بالحالة المدنية بحكم صادر بتاريخ 16 جانفي 1942م بوادي زناتي التابعة إداريا لولاية قالمة والتي تبعد عنها حوالي أربعين كيلو متر إلى غرب منها فتتوسط بذلك في موقعها بين قالمة على الشرق وقسنطينة غربا بحوالي سبعين كيلو متر[3] .

العقيد صالح بوبندير ينحدر من عائلة بسيطة بحيث كان أبو إبراهيم إنسان بسيط وتاجر ميسور الحال وكان بذاته ناقلا صغيرا عاش في كتف عائلته وبين أسرته وابن عمومه[4] .

زاول دراسته بمدرسة التهذيب، بالمنطقة لكنه سرعا نمى توجه إلى الحياة العملية، بدأ مشواره السياسي منذ 1945م، في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضو في المنطقة الخاصة أعتقل سنة 1950م، وسجن بعنابة ثم الجزائر، وقد كانت فترة حكمه

---

[1]– كافي، **مرجع سابق**، ص–ص 15–16.

[2]– عباس، **مرجع سابق**، ص 229.

[3]– حميدة عميراوي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، الطبعة 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص–ص 20–22 .

[4]– مُحَمَّد حربي، **جبهة التّحرير الوطني الأسطورة والواقع** ، ثري كميل قيصر داغر، الطبعة 1، دار الكلمة النّشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 359.

أطول وأصعب فترة تحمل فيها بوبندير مسؤوليتها على رأس قيادة الولاية الثانية وقد جاء تعينه خلفا للعقيد على الكافي الذي توجه إلى تونس لحضور اجتماع دعت إليه الحكومة المؤقتة أظهر معارضة بن بلة بعد الاستقلال مما أدى لإلقاء القبض عليه ليطلق سراحه بعدها، أصبح السياسي إلى غاية وفاته 2003 عن عمر يناهز 76 سنة[1] .

المبحث الثالث: التنظيم في الولاية الثانية:

أعطى مسئولو الثورة منذ البداية أهمية قصوة هذا الجانب وأول بالعناية اللائقة لقناعتهم الراسخة بأن نجاح مسعاهم لن يكون سوا إنتهاج أسلوب التخطيط والتنظيم الإداري لهياكل الثورة حتى يسهل لهم بعد ذلك الوصول إلى الأهداف المتوخاة[2] .

- **التنظيم الهيكلي للولاية الثانية :**

- إيجاد صيغ تنظيمية حديثة تستجيب لتأطير الإعداد الكبير من المواطنين الذين يريدون المساهمة في الثورة وفق فعال ومنظم، فكان أن أحدثت المجالس المختلفة لإستعاب الحركة المدني.
- كان لابد لنا من أن نضع أطرا جديدة في المجال العسكري والسياسي ليلبي المشاركة الشعبية في الثورة، ووضعنا تنظيما سياسيا وعسكريا للولاية الثانية يتكون من مجلس الولاية يضم خمسة أعضاء ويتفرع إلى أربع مناطق، كل منطقة يتولاها مجلس مكون من العدد نفسه، ويضم كل مجلس قائدا عاما ومسئولا عسكريا وآخر سياسيا ومسئولا عن التموين، وأخر للاستعلامات.

وفي مايلي نموذج تقريبي لكيفية هيكلة الولاية، مرفقا بقائمة المسئولين خلال فترة محددة كما جاء المحضر الموالي :

- ✓ جيش وجبهة التحرير الوطني.
- ✓ الولاية رقم (2).

[1]– عبد القادر حميد، **دروب في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر**، دار القصبة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007، ص 189 .

[2]- **مجلة أول نوفمبر**، العدد 161، 1999، ص 22 .

- ✓ شمال قسنطينة.
- ✓ محضر جلسات 26 و27 ماي 1958م .
- ✓ الحاضرون: إدارة الولاية : على الكافي، صالح بوبنيدر، حسن بودربالة، حسين روبيح.
- ✓ رؤساء المناطق: مسعود بوعلي،العربي بن رجم، عبد المجيد كحل الرأس، افتتحت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف تحت رئاسة سي على الكافي، كاتب الجلسة، سي حسين روبيح.
- ✓ تسليم التعليمات إلى رؤساء المناطق.
- ✓ أخبار بأسماء إدارة الولاية إدارات المناطق الجديدة.
- ✓ الأخبار بحدود المناطق الجغرافية وتحديد النواحي.
- ✓ تسمية أعضاء إدارات النواحي والمسؤولين العامين بالأقسام مسائل متنوعة[1] .

– التنظيم العسكري:

كانت الولاية تحت قيادة القائد العام برتبة صاغ ثاني ونوابه برتبة صاغ أول وتقسم إلى مناطق كل منطقة بقيادة قائد عام برتبة ملازم ثاني ونوابه برتبة ضابط أول وتقسم المناطق إلى نواحي بقيادة قائد عام وبرتبة ملازم أول وتقسم النواحي إلى أقسام حضارية وأخرى ريفية بقيادة قائد عام برتبة مساعد ونوابه برتبة عريف[2] وتشكل وحدات الجيش التحرير الوطني:

- الفيلق يتكون من ثلاثة كنائب ويرأسها مجاهد برتبة ملازم .
- الكتبة تتكون من ثلاثة فرق يرأسها مجتهد برتبة عريف 1 .
- الفرق تتكون من 12 مجاهد يرأسهم مجاهد برتبة جندي 1[3].

رفضت الولاية فكرة التعليق الرتب ولم تطبق في الولاية الثانية رغم قدرات مؤتمر الصومام واحتفضوا بأسلوب القديم[1].

---

[1]– كافي، **المرجع السابق** ، ص 167 .

[2]– لخضر جودي بوطلمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 57 .

[3]– المنطقة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة**، نهاية أوت1956، تيزي وزو، أيام 7-8 فيفري 1985، ص-ص 12-13.

[1] - كافي، **المرجع السّابق**، ص 31.

- **التنظيم السياسي:**

يوجد 115 عنصر مهيكلا بما فيهم اللجان الشعبية ولجنة العدل ودرك والشرطة وحراس والغابات المسؤولات النسوية بالأرياف والمحتشدات والمدن من مرشدات ومأطرات.

ميدان التموين والإمدادات:

74 عنصرا مهيكلا يعملون بسلاسل التموينية وفروع التخزين ومراكز الإيواء، وبذلك يصير المجموع العام للعناصر النظامية في شهر جانفي 1962م هو 421 عنصرا وهم في الواقع يعتبرون كلهم جنودا موزعين على المهام بالأرياف وهذا منذ سنة 1958م بعدما تعرضت المنطقة للحكم، لتتولى مهام القضاء والبث في الخصومات والنزاعات التي تقع بين المواطنين والتي تم التعامل لها كليا في الأرياف ثم انتقلت تدريجيا إلى المدن مع فتح سجلات لقضايا الزواج لتكمن الشعب من اليسر الطبيعي في نشاطاته اليومية، ودعما للمقاطعة الشاملة للإدارة الاستعمارية، وقد انتشر هذا التنظيم بالأرياف والقرى تدريجيا ليشكل تراب الولاية الثانية تباعا، بعد عمليات 20 أوت 1955م عندما وجدت المناطق المحررة التي ساعدت إلى حد كبير انتشار عبر التراب المنطقة (تنظيما وانضباطا قبل الوصول إلى مؤتمر واد الصومام في 20 أوت 1956م[2] .

التنظيم الإداري :

عين على رأس المنطقة الثانية (شمال القسنطيني) ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف هذه المنطقة كانت تحتوي على ربع نواحي :

- ناحية الشرق "سوق أهراس" أسندت إلى برج باجي مختار.
- ناحية الوسط "سمندو" التي سوف ينشط بها ديدوش مراد وزيغود يوسف.
- ناحية ميلة، جيجل، مسيلة، جميلة، العلمة، سطيف، أسندت إلى عبد الله بن طوبال[1].

- **التنظيم المدني:**

✓ **الإدارة :**

---

[2]– **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 161، 1999، ص 22 .

[1]–شيبوط، **المرجع السابق**، ص–ص 13–14 .

نشأت الولاية الثانية على مختلف المستويات القيادية هياكل دعم وإسناد للإدارة في مجال للإدارة في مجال التموين والتخزين والمواصلات السلكية واللاسلكية والبريد حيث كانت لإدارة محكمة ومتدرجة على سلم المسؤولية من المجلس البلدي وتتناول سجلات المجلد البلدي وسجلات الفدائيين والمسلمين والمكاتب السرية.

✓ **التنظيمي الإجتماعي والثقافي والديني للمجاهدين:**

تصدى قادة الثورة لمحاولة طمس الهوية الجزائرية من طرف الإستعمار الفرنسي وذلك بفرض إستعمال اللغة العربية في جميع المعاملات الإدارية والتقارير والمراسلات والخطب وتركت اللغة الفرنسية إلى في حالات طارئة[2].

✓ **المجال الصحي :**

في بداية الثورة لم يكن هناك نظام صحي باستثناء نواة مستشفى كيم المتنقل والقادم من الاوراس أين كان ينتقل ويجوب تراب المنقطة وبعد مؤتمر الصومام والتحاق الكثير من الطلبة أمثال الأمين خان وزميلة بن بعطوش علاوة بالثورة الثانية ومن ثمة الشروع بالتدريب الشباب المجندين في الناحية القل والميلة وقسنطينة على التمريض وانتشرت بذلك المركز الصحية التي كانت على شكل خنادق خاصة في المناطق السهلية وكان أول مركز صحي بجبال القل أواخر 1956م وهكذا ضبطت قواعد النظام الصحي بصفة أساسية وعين لهذا النظام مسؤولا برتبة ضابط أو ملازم أول نوفمبر وقد عرف نظام الصحة بعد ذلك تطورا كبيرا امتدت خدماته مختلف أنحاء الولاية خاصة بعد التحاق الدكتور مُحَّد التومي وعمر مكيشات ذو الخبرة العالية[3].

---

[2] –كافي، **المرجع السابق**، ص– ص 153–222.

[3]– قليل، **المرجع السابق**، ص–ص 182–184 .

الفصل الثالث

عملية التسليح والتموين

في الولاية الثانية أثناء الثورة

المبحث الأول: طرق ووسائل التموين والتسليح في الجزائر:

إندلاع الثورة المسلحة يرتكز أساسا على:

- عقيدة متينة لمناضليها بعدالة القضية.
- إنظمام الشعب وتدعيمه أهدافها.
- الوسائل المادية وبالخصوص تسليح أفرادها.

وإذا كان مجموع رجالات أول نوفمبر قد أدوا اليمين جماعيا وتعاهد على أن يؤدوا واجبهم اتجاه الوطن تحت شعار لنحيا أحررا أو نموت فإن نداء أول نوفمبر قد أحدث حماسا كبيرا في صفوف المناضلين وتأييد من طرف الشعب لأنه يستجيب هويته ومطامعه الوطنية، أما فيها يتعلق بالوسائل والسلاح فإن هذه المسألة لم تكن غائبة عن أذهان رجالا أول نوفمبر لأنهم كانوا يدركونها تمام الإدراك، وقد استخلصوا العبر من تجربة المنظمة السرية خلال سنوات 1948- 1949-1950 كان مناضلون المنظمة السرية قد جلبوا كميات لابأس بها من الأسلحة من ليبيا إثر انتهاء الحرب العالمية الأخيرة ووضعوها في مخابئ سرية في منطقة الأوراس، وعند اندلاع الثورة أرسلت 275 بندقية تأتي من جملة كمية إلى المنطقة الثانية كما أرسلت لكل من المنطقة الثالثة والرابعة، كميات أخرى رد على ذلك فقد أعطيت تعليمات صارمة للمناضلين لجمع الأسلحة من عند الأقارب ومحبي الحركة الوطنية سواء كانت أسلحة حرب أو أسلحة صيد، وكلفت جماعات أخرى بجمع وشراء الأسلحة والأخيرة أو الحصول عليها لدى بعض التنظيمات المسلحة (حراس الغابات أول جمعيات الصيد أو بالهجوم على بعض مراكز الشرطة) ومن ناحية أخرى وبالتعاون مع بعض العسكريين الجزائريين المناضلين في للقضية الوطنية تم إستلام على كمية الأسلحة من الثكنات على حد أن السلطات الاستعمارية قررت في بعض الأماكن تجريب بعض المعسكرات من السلاح[1] .

طرق عبور سلاح : تنوعت طرق عبور السلاح من الحدود الشرقية التونسية نحو الولاية الثانية والأولى والثالثة أبرزها سلاح القادم عبر مراكز جيش التحرير بالكاف لينقل إلى غاز دماء ومنه

[1]- عبد الرحمان عمراني، **تسليح والمواصلات أثناء الثّورة تحريرية 956م – 1962م** ، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني لدراسة والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص- ص 95-96 .

جبال الدير ثم جبال الكرمة، جبال بني صالح بحمام الدباغ بالقالمة هذا الأخير الذي يتفرع بدوره إلى اتجاهين:

- **اتجاه الأول:** جبل طارق ومنه إلى جبال الشمرة لتدخل قوافل السلاح جبال الأوراس.
- **اتجاه الثاني:** عبر جبال البابور الواقعة بسطيف ومنه لي جبال أكفادو القبائل الكبرى أو جبال تكسانه بجيجل شمال قسنطينة ولجأ الجيش التحرير إلى الاعتماد على الإمكانيات المحلية حيث رسمت الثورة إستراتجية جديدة لمجابهة :

- جمع الأسلحة الثقيلة رشاش نوع 30 ورشاش 24 مدافع البازوكا جمعها وتخزينها في أماكن آمنة لا يعرفها سوى مسؤول القسم والمسؤول العسكري .
- تفكيك فرق جيش تحرير إلى وحدات صغيرة ليسهل عليها التنقل والاختفاء عند الحاجة بسرعة وإعداد الكمائن وتكثيفها والهجومات على مراكز العدو للحصول على أسلحة.
- تغيير تكتيك بالتحرك ليلا وفي مجموعات صغيرة لإفلات من عمليات التمشيط.
- إعادة تشكيل وحدات صيانة السلاح وإصلاحها وكذا تشريع عمليات صع الأسلحة وتشيع عمليات الفرار من الجيش الفرنسي للحصول على أسلحة الفارين .
- ترك الحرية للمسؤولين في العمل العسكري وتموين وسلاح وطرق الاتصال[1].

لكن عانت الثورة الجزائرية في بدايتها من نقص السلاح بشكل كبير، فقلة وفرة السلاح كانت من أسباب إطالة التحرير ضد العدو الفرنسي، ولذلك قام الثوار الطلائع الأولى من المجاهدين بجمع الأسلحة بمختلف الوسائل والطرق، ومنها التسليح الذاتي من الأوساط المعنية في بدايتها فالانطلاقة كانت ببنادق الصيد، ومسدسات وبعض الأسلحة الأخرى مثل الستاتي، وهيا بنادق كانت موجودة في الصحراء الجزائرية، إضافة إلى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية أو التي أشتريت أي بداية المصدر كانت داخلها وكان البارود يصنع محليا كذلك القنابل اليدوية، فقد كان مصدرها هو تبرعات المواطنين، أو تم شراؤها من السوق السوداء أو اقتناؤها من الدول المجاورة

[1]– بوعزة بوضرساية، **محطات من النشاط التسليحي بالولاية الثانية (1958–1962)**، مجلة **مفاهيم** لدراسات فلسفية والإنسانية معمقة جامعة أبو القاسم سعد الله، العدد 9، أفريل 2021، المنصة الجزائرية للمجالات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، تاريخ التصفح 04 أفريل 2021، الساعة 10:30 صباحا ، ص 191.

والصديقة، كتونس وليبيا والمغرب، وأكبر نسبة تمثلت في بنادق الصيد، وبعضها من السلاح الأبيض كالخناجر والبنادق حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وغيرها، ومنه الأسلحة كما يلي :

- جمعها محليا من عند المناضلين مساهمة منهم في دعم الثورة، إذ توصل بعضهم إلى يبيع أملاكه أو أرضه أو يبيع حلي زوجته ليصرف هذا المبلغ أو ذلك في شراء الأسلحة .
- الحصول عليها عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف جيش الاحتلال[1] .

سبب خط شال خللا وارتباكا فيما يتصل بمشكلة تموين الثورة بما تحتاج إليه من أسلحة وعتاد، مرت شهور بدون أن يتمكن المسؤولون بإدخال أي شيء لجيش التحرير الوطني في الجزائر إذ لجأ المجاهدين إلى الحفر تحت الأسلاك شائكة بالمقدار ما يمكن لرجل أن يمر تحته، تجنبا لقص الأسلاك حتى يكتشف العدو اختراق الخط إلا أن هذه العملية هيا الأخرى جد صعبة ذلك لإنها تتطلب الكثير من الوقت والجهد تعيق المجاهدين بتمرير أسلحتهم ومتاعهم[2] .

المبحث الثاني: التسليح والتموين في الدول العربية والإسلامية:

تونس:

تكونت وحدات مشتركة جزائرية تونسية لمحاربة الاستعمار وأعوانه في تونس والجزائر، واتخذت عدة إجراءات لتنسيق على المستوى التنظيمي وفي مجال إمداد الجزائر بالسلاح والذخيرة وتمكين المعارضة التونسية من تحرير بلاد (تونس)، وفي هذا الإطار إلتقى بن بلة وصالح بن يوسف عدة مرات في القاهرة وطرابلس وتكونت لجنة التنسيق بين صالح بن يوسف وأحمد بن بلة مع نهاية سنة 1955م وكان جمال عبد الناصر وقت إذن المدعم الأساسي لحركات التحرير[3].

تعاون التونسي مع الثوار الجزائرين لتهريبها إلى الجزائر، عبر الجبال بقوافل الإبل والأحمر وسيارات الإدارة والجيش التونسي والحرس الوطني والزوارق والسفن والطائرات، ونلاحظ أنه قبل

---

[1]– عبد الغاني حرورة، **سياسة الفرنسية في الحد من التسليح وإستراتجية الثورة في مواجهتها (خطي موريس وشال نموذج)**، سلسلة المنشورات مخبر ودراسات والبحث الثورة الجزائرية، رقم 03، الجزء الأول، الجزائر 2018، ص 277 .

[2]– بوضرساية، **المرجع السابق**، ص 192 .

[3]– مُحَمَّد بالقاسم وآخرون، **قاعدة الخليفة للثورة الجزائرية الجهة الشرقية، 1954 – 1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المنشورات المركز الوطني لدراسات والبحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص 122 .

استقلال البلاد التونسية كان لتونسيون يشرفون على إدخال هذه الأسلحة وبعد سنة 1957 أصبحت الدولة التونسية هي التي تشرف عليها[1].

أشار التقرير الفرنسي إلى أن المنطقة الحدودية بين سوق الأربعاء جنوب غرب غرناطة تستعمل كطريق التهريب الأسلحة إلى الجزائر علما أن تهريب الأسلحة إلى الجزائر يتم تحت إشراف الحرس الوطني والجيش التونسي والشبيبة الدستورية والذين اندمجوا في شبكة واحدة للتهريب ويسلكون طريق مدينين إلى الريف في اتجاه قابس والقطار وقفصة ونقطة وفي اتجاه قابس الحامة المنصف والكريب وهناك مجموعات أخرى تأتي من صفافس في سيارات الحرس الوطني قاصدة تلابت عبر سيطلة والقصرين .

وقد أصرت المندوبية السامية لفرنسا بتونس أن هناك بعض الجزائريين بتونس والملتوي يقومون بعملية تموين عصابات الثوار العاملة على حدود الجزائرية من ناحية الجنوب الغربي بالأسلحة الذخيرة[2] كانت القوافل تنطلق عبر الطريق البري حيث تجتاز الحدود ليلا وتجد الحماية الأمنية في مدينين وبين قردان، إذ يستلم شخص جديد البضاعة ويسلك بالقافلة طرقا جديدة ليصل إلى الريف ونقورين، وهناك تشحن في شاحنات بكميات صغيرة حتى تونس، وأيضا يتم تهريب الأسلحة بين الزوارة وجربة ثم سبخة ووادي أم حبسار بين الزارات والقرين، وهناك خط آخر يشرف عليه صالح المراوي بصفاقص الذي كان يأتي إلى مارث ليحمل الأسلحة القادمة من طرابلس ليبيا، وهناك قافلة أخرى كانت تنجه إلى منطقة الجريد ثم الحامة وأخيرا قابس، وأما الأسلحة المهربة من البحر من جهة غرب جزيرة حربة وشمال مدنين فتفرغ في التموين ثم تشحن إلى بني خداش[3] .

الإمداد من تونس:

أكدت الكثير من الشهادات أن الكاتب محمود إهتم بمسألة تزويد الولايات بالسلاح والمؤونة حيث قام بإرسال الكثير من دفعات الأسلحة إلى الداخل عن طريق منطقة النمامشة كان

---

[1]- حبيب حسن لولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، 1430هـ، 2009م، ص 23.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 24

[3]– **المرجع نفسه**، ص 25 .

منها قافلة قادها (سليمان لاصو) كما طلب مرافقة قادة الداخل العائدين من تونس بشحنات الأسلحة إلى ولايتهم، وقد شرع قادة الولايات والمناطق في إرسال الدوريات لجلب السلاح ومنها مناطق الأوراس وإن هذه القوافل لإمداد الداخل بالسلاح والذخيرة وهذا الإمداد الخارجي أفاد من جهة لأن جنود العزل كنوا يتسابقون إلى جيش العدو ليتسلحوا من بنادقهم وآخرون يتسابقون إلى الكمائن ليتسلحوا بإدارة قوية وتضحية ولما سمعوا بالتسليح الخارجي ضعفت إرادتهم من حيث التسليح من العدو وصاروا يفكرون في الذهاب إلى تونس ليزود بالسلاح ورغم الصعوبات التي ذكرها قائد الولاية الأولى في علاقة الثورة بالسلطات التونسية فإن تونس كانت تقدم دعمها لمهمة تمرير الأسلحة وفي إطار سياسة التنسيق قام بعض الجزائرين في الحكومة التنوسية بخدمات معتبرة لصالح الثورة الجزائرية ويمكننا الحديث عن مهمة تمرير الأسلحة من حدود التونسية إلى الولايات الداخلية نهض بها في البداية مجاهد والقاعدة الشرقية والولاية الأولى ورغم بعض الصعوبات كنقص التموين والمراقبة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل المحملة بالسلاح استطاعت خلال سنتي 1957م و1958م تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة وقد وصلت قوافل العبور هذه حتى الولاية الرابعة[1] .

وقد حددت التقارير الفرنسية جدولا يبين فيه عدد الأسلحة الوردات إلى الجزائر من قاعدتي طرابلس وتونس والتي تمكنت من عبور وتلك التي حجزت خلال سنة 1956 بالأساس، وحددت نوعيتها ومجموع الأسلحة التي تمكنت من الوصول إلى المجاهدين داخل الجزائر وتعداد تلك التي حجزت من قبل القوات الفرنسية[2] .

[1]– مقلاتي عبد الله، **محمود الشريف(قائد الولاية الأولى ووزير التسليح أبان الثورة التحريرية)**، طبع في المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دار المعرفة، 2013، ص– ص 88–99.

[2]– **مجلة دراسات التاريخية العسكرية**، التسليح الثورة على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية، 1956، المصرية يوسف، المجلد 2، العدد4، جويلية 2020، ص 199.

مصر :

معظم الكتابات التاريخية عن ثورة الجزائرية أغفلت ذلك الدور الذي لعبة مصر في دعم الثورة الجزائرية[1]، وتعد مصر خليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية وأهمية فيما يتعلق بالسلاح الذي كان يرسل بشكل متواصل إلى الجزائر وهي تمثل مصدر رئيسي في هذا المجال وكان لإبن بلة الدور البارز لإقناع المصرين في تقديم الدعم المادي للجزائر في هذا المجال قد تم اختيار أحد الموانئ الواقعة شرق مع عدد الحميد درنة بنقل الأسلحة عبر الشحنات حيث أشار بن بلة إلى إن 350 أو 400 قطعة من البنادق الايطالية واصلت أيدي ثوار من مصر عن طريق ليبيا[2]، وكذلك المرحوم أو العمران المكلف بالشؤون السياسية والعسكرية ففي 20 من نوفمبر 1956م على سبيل المثال تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس ووزعها العقيد بن عودة نحو التالي:

- الولاية الأولى : 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F,MBRENT
- الولاية الثانية : 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة F,MBRENT
- الولاية الثالثة : 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة F,MBRENT
- الولاية الرابعة: 50 بندقية رشاشة مع الذخيرة F,MBRENT

وتم النقل انطلاقا من مصر على متن شاحنة بيتفورد تملكها الثورة وشاحنات الضخمة للأخ الليبي سالم شلبك وضعها تحت تصرف الثورة الجزائرية وتم إنشاء محطات برية (Relais) على طول المسلك التالي : مرسى مطروح، بن غازين طرابلس، تونس، الحدود الشرقية، (غارديماو)[3] .

المغرب الأقصى :

لضمان عملية نقل الأسلحة نحو الجزائر عبر المغرب، قامت قيادة جبهة التحرير الجزائري بالمغرب قامت قيادة جبهة وجيش التحرير الجزائري بالمغرب بتشكيل ما سمي بإدارة الاتصالات الخاصة التابعة للولاية الخامسة، التي اتخذت من مدينة وجدة مقرا لها، وعينت على رأسها المناضل مُحَمَّد رويغي ومن بين الخطوات التي باشرتها الإدارة الاتصالات في هذا الشأن تجنيد الجزائرين المتنقلين بين

[1]– فتحي الديب، **عبد الناصر والثّورة الجزائرية**، دار الفكر الحديث بيروت،1984، ص 96 .

[2]– الطاهر الجبلي، **الامتداد السلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962م**، دار النّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014 ص 331.

[3]– عبد الرحمان عمراني، **المرجع السابق**، ص 97 .

الجزائر والمغرب واستغلالهم في عملية نقل السلاح، وتجنيد بعض الأجانب التي تثق فيهم، واعتماد وسائل مختلفة ومتنوعة لتهريب السلاح وفي نفس الوقت الطرق التهريب، وتكون عملية عبور السلاح إلى الجزائر قد عرفت عدة طرق وأشكال مختلفة فمنها ما تم عن طريق البر ومنها ما تم عن طريق البحر ومنها ماتم آليات أخرى كسماح السلطات المغربية لجبهة التحرير الوطني بناء مصانع للسلاح والذخيرة فوق أراضيها وتخصيص مراكز سرية لتدريب على مختلف أنواع الأسلحة سنقصر حديثنا وهو دور الخطوط البرية والبحرية والموانئ والشواطئ المغربية في عملية العبور وتمرير الأسلحة لصالح ثورة الجزائرية وبتكن البداية بالخطوط البرية .

الخطوط البرية :

شكلت خطوط البرية مجالا جويا لنقل الأسلحة وتهريبها بشتى الطرق والأساليب خطوط يمكننا تقسيمها حسب أهميتها إلى ما يلي:

1-1 خط وحدة – وهران- الجزائر: استخدمت عدة أساليب وآليات لتهريب ونقل السلاح إلى الجزائر عبر هذا الخط، من أهميتها:

أ – صناديق الخضار : بدأ الشروع في استخدام هذه الوسيلة مع مطلع السنة 1958م، حيث كان يتم في أماكن سرية إعداد صناديق الخضار ذات فكر مزدوج، توضع بداخله مسدسات وكميات من الذخيرة ثم فكر مزدوج، توضع بداخله مسدسات وكميات من الذخيرة ثم يعبأ فوقعا الخضار المطلوب شراؤها ثم نشحن عبر الشاحنة المتجهة إلى الجزائر، وهي الوسيلة التي أستمر العمل بها إلى غاية سنة 1960م .

ب- البطيخ: استخدمت هذه الفاكهة الفصيلة كوسيلة لنقل القنابل اليدوية والرمانات الموجهة بالبنادق، وطلقات الرشاشات الثقيلة وهذا بعد ما يتم تفريغه من جوفه ثم يعبأ بالأسلحة المناسبة الحجم، ثم عادي فوق الشحنة[1] .

ج- قلل الفخار (الحرار): قامت في هذا الشأن إدارة الاستخبارات بالاتفاق مع احد التجار العملاء لها من مدينة وهران، ويتعلق الأمر هنا بالمدعو مُحَّد بسباس الذي كان

[1]– مُحَّد سعيد ناصري، "معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956– 1961، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، العدد 25، ديسمبر 2017، ص 287.

يقوم بعمليات الاستيراد وتصدير بعض السلع بين الجزائر والمغرب، حيث عرضت عليه فكرة تهريب الأسلحة والذخيرة لصالح الثورة، فلم يبدي أي اعتراض على هذه العملية وبهذا الشأن دائما اتصلت غدارة الاستخبارات بأحد العمال المغاربة المتخصص في صناعة الفخار بمدينة فاس وعرضت عليه فكرة تعاونه مع الثورة الجزائرية في نقل الأسلحة وتهوينها فوافق هو الآخر على هذه العملية كان يقوم هذا العالم المغربي صناعة الفخار بشكل عادي وبعدها يجف يضع في قعره – حسب الحجم القلة، ذخيرة أول مسدسا صغيرا أو قنبلة يدوية ثم يضع فوقها الطين ويتركها تجف مرة أخرى لقد استمرت هذه العملية ردحا من الزمن إلى أن تغطي لها أحد رجال الجمارك فألقى على إثرها نقل السلاح بهذه الوسيلة .

د- خزنات وقود السيارات وهياكلها الخلفية : من بين آليات التي كانت تتم لها هذه الطريقة:

- نقل السيارات والشاحنات إلى أماكن سرية ثم القيام بخلع الخزان الوقود للسيارات أو الشاحنة (أحيانا) يفتح ويوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير ملئ بالأسلحة وذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي سير السيارات لمسافة معقولة[1]
- الخطوط البحرية : يمكننا تميز مجموعة من الخطوط البحرية التي ساهمت بشكل أو آخر في عملية عبور الأسلحة نحو الجزائر، انطلاقا من المغرب أو عن طريق حمولتها ببعض شواطئه البحرية الأطلسية، والفصل في الخطوط البحرية يعود إلى دور شبكة الاتصالات التي اتخذت من مدينة الناضور قاعدة لها لتدريب ما يعرف بالضفادع البشرية، التي ستأخذ على عاتقها هذه المهمة العسكرية وذلك كله بالتعاون مع السلطات الرسمية المغربية ومن بين أهم الخطوط البحرية التي عبرت من خلالها مختلف شحنات الأسلحة حط إسبانيا، الجزائر وخط المغرب، وهران[1] .

[1]– قاصري، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد 25، ص 287.

[1]- قاصري، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد 25، ص 289.

سوريا:

كان دعم سوريا للثورة الجزائرية حسب الظروف حيث تم إنشاء لجنة السلاح لهذا الغرض ولتسهيل عملية جلبها إلى فتح حدودها مع العراق بمرور الأسلحة ويمكن الإشارة إلى الأسلحة والذخيرة التي أرسلتها سوريا إلى الجزائر خلال عام 1957م وهي الشحنة التي تحتوي أهم الأسلحة مثلا :

- 500 بندقية 7.5ملم نصف آلية نموذج 36.
- 10 مدافع هاون عبارة 60ملم فرنسي.
- 3000 بندقية : – 4500.000 طلقة عيار 9ملم – 18000 قنبلة هاون عيار 81 ملم منفجرة.

لم يتقصر الدعم السوري للثورة الجزائرية على الجانب السياسي والمعنوي فقط بل تعداه إلى المادي بما فيه إملال والسلاح وعلى هذا الأساس استطاع الوفد الجزائري بدمشق الحصول على وعد من رئيس الجمهورية السورية بتدعيم الثورة بالسلاح من مخازن الجيش النظامي السوري نفسه مع تأمين طرق وصوله إلى الثوار المجاهدين في داخل[2].

العراق:

لم يقتصر الدعم العراقي للثورة الجزائرية على جانب المعنوي فقط بل شمل دعما ماليا كان الشعب الجزائري ف حاجة ماسة إليه كالمال، وقد سجل أول موقف تضامني سنة 1956م على المستوى الشعبي، لتنظيم حملة لجميع الأموال عن طريق التبرعات قدرها بـ 75 ألف دينار، قدمتها الحكومة العراقية للجزائر إضافة إلى ذلك نسجل موقف الشارع العراقي أثناء إقامة منتخب جبهة التحرير الوطني في العراق 1958م بتنظيم حملة لجمع التبرعات لفائدة الثورة، وبلغت التبرعات 3 مليار سنتم، وفي شهر أفريل 1960م أثر الزيارة التي قام بها الوفد الجزائري إلى بغداد، إذ تمكن من حصول على مبلغ من المال وشحنه من الأسلحة لدعم الثورة[1].

[2]– جبلي، **المرجع السابق**، ص 339.

[1]– جبلي، **المرجع السابق**، ص 342 .

ليبيا في نقل الأسلحة إلى الجزائر :

لقد ازدادت أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية بصورة أكبر خاصة بعد الدور الذي قام به ممثلوها هناك والمتمثل في التقرب من السلطات الليبية واعيان ليبيا وشعبه أن ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م إلى غاية 1956م أي قبل استقلال كل من تونس والمغرب كانت ليبيا إحدى الطرق المهمة التي كانت تعبرها نظرا للتسهيلات وكذا المساعدات بحيث الأسلحة الجزائرية وكان ذلك في مأمن نظرا لتسهيلات وكذا المساعدات بحيث مكنتهم بعد ذلك من فتح مراكز جيش الجزائر وتكوين قواعد خلفية للثورة هناك وكذا إنشاء مخازن للأسلحة إضافة إلى جعل أفراد قواتها ورجال أمنها وكذا معداتها خدمة الثورة الجزائرية وهذه التي يمكن أن نفهم من خلالها الاتصالات العديدة بين قادة الثورة في الداخل وممثليها في ليبيا. نكتفي هنا بالإشارة فقط إلى نقل الشهيد بن بولعيد إلى ليبيا لجلب الأسلحة التي كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إليها لكن تم إلقاء القبض عليه من طرف الاستعمار الفرنسي في حدود الجزائرية التونسية وه في طريقة إلى طرابلس، ومع تطور أحداث الثورة الجزائرية ازدادت أهمية ليبيا بخصوص إدخال الأسلحة وأصبحت معبرا حقيقا إلى طرابلس، ومع تطور أحداث الثورة الجزائرية ازددت أهمية ليبيا بخصوص إدخال الأسلحة وأصبحت معبرا حقيقيا للأسلحة أخذت في ذلك طرق ووسائل.

كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة باعتباره المسؤول الأول الملكف بجلب الأسلحة في بعض الدول العربية لاسيما في مصر وليبيا قد أفضت إلى جمع بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية، ونظرا لأهمية موقع ليبيا الاستراتيجي بالنسبة للوطن العربي حيث تعتبر بابا ذا مصرعين ينفتح غربا على تونس والجزائر أما شرقا فمفتوحا على مصر ويصل طول حدودها مع الجزائي حوالي 1600كلم، وهذه المسافة كافية بأن تحدد أهمية ليبيا للثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بجانب تهريب الأسلحة فكانت عمليات نقل الأسلحة بواسطة الجمال والبغال وعبر سبيلين هما: طريق في جهة الشمالية والآخر في المناطق الجنوبية وكانت هذه الأسلحة توضع في مخابئ مخازن أعدت من قبل في غدامس في منطقة زرزاتن وعين أمناس

وكذا تقرت غلى حدود الجنوبية إلى جانب مخازن أخرى كمخزن ود سوف[1] .

وفيما يخص قاعدة الثورة بليبيا قد تم الاتصال برئيس الليبي (مصطفى بن حليم) لذي لتزم بتسهيل تمرير السلاح بليبيا وكان للتونسيين المعارضين للاستقلال الداخلي مزرعتان بليبيا استعملت لتخزين السلاح وللتدريب إستفادت منها المقاومة في تونس والثورة الجزائرية، أما الأولى فهي قاعدة "زنزور" على بعد 14 كلم^2 من طرابلس، والثانية قاعدة بني "عشير" إلى الجانب قاعدة العسة على بعد 12كلم^2 من الحدود التونسية وهي القاعدة المهمة لتهريب السلاح.

تركيا:

إستلمت الجزائر من المركز العسكري بطرابلس مجموعة من الأسلحة هي:

- 1000 بندقية مع ذخيرتها وقطع تجديدها.
- 100 رشاش إنجليزي.
- 18 مدفع هاون فوقها رسم العلم التركي ومع كل مدفع 100 قذيفة وقطع التجديد.
- 25 مدفع كبير فوق العجلات مع كل ما يلزمها، ثم أخذت تركيا بعد ذلك تغير سياستها الرسمية نحو الجزائر إلى أن وقفت في المستوى المأمول وسمحت بفتح ناشط لجبهة التحرير بالعاصمة أنقرة تولى إدارته العقيد أعمران[2].

طرق ووسائل نقل الأسلحة:

كانت مسألة تأمين الحصول على الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر أحد أكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية واستطاعت التغلب عليها بفضل المساعدات التي وجدتها الثورة الجزائرية لدى الدول العربية ومنها ليبيا والتي يصفها أحمد بن بلة بأنها أحد الأقطار العربية بعد الجزائر إلى قلبه.

أما في مجال إدخاله الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عن عدة طرق وسبل منها الطريقين البري والبحري.

---

[1]– جبلي، **المرجع السابق**، ص 340 .

[2] - المدني، **المرجع السابق**، ص 517.

طرق ووسائل نقل الأسلحة:

الطريق البحري: يذكر أحمد بن بلة مذكراته أن أول شحنة نقل الأسلحة كانت بواسطة اليخت "دنيا" ثم تلت ذلك عمليتان (فبراير سنة 1955) حيث كانتا أكبر أهمية لتتلوها شحنة أخرى على متن سفينة مصرية حربية "فجر البحار".

ويذكر رئيس الوزارة الليبي في شأن الشحنة الأخيرة إنها بميناء طرابلس لتأخذ بعد ذلك طريقها نحو خليج "منزوي" قرب المدينة حيث قام الضباط الليبيبون بإفراغ الحمولة التي تم نقلها بعد ذلك إلى مخازن كانت قد أعدت لذلك سلفا ليتسلمها بعد ذلك ممثلو الثورة الجزائري هناك وتم نقل هذه الأسلحة بعد ذلك إلى الجزائر عبر الصحراء التونسية[1].

بعد ذلك توالت الشحنات المحملة بالأسلحة تصل برا وبحرا إلى ليبيا إذ كانت في أول الأمر تصلها من مصر، ليستلمها رجال قوة الدفاع برقة على الحدود من الدول الأوروبية الاشتراكية وكانت تشتري أيضا من الأسواق السوداء بعد ذلك يتم تحويلها إلى الموانئ المصرية لتنقل بعد ذلك عن طريق البحر في بواخر تجارية وزوارق تستأجر خصيصا لهذا العمل ليتم تفريغها في الموانئ الليبية تكون محددة بدقة ثم تخزن إما محلات أو مزارع أو بعض الأماكن التي تكون ملك بعض الليبيين التي أصبحت تابعة للثورة الجزائرية فيما بعد وكانت تتم في سرية تامة، إضافة إلى هذا المجال وحسب أحمد بن بلة الذي كان مكلفا بالجانب العسكري في الوفد الخارجي التقى ببعض المسؤوليين المصريين وتم الاتصال بعد ذلك ببعض الليبيين المختصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطاني وكذا معسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف أنحاء ولاية برقة، وكانت الخلاصة أنه تم جمع كمية هامة من الأسلحة من برقة إلى شرق الحربية كدفعة أولى على أن يتم نقل تلك الأسلحة من برقة شرق الجزائر.

وهكذا نشطت حركة نقل الأسلحة عبر الموانئ والشواطئ ليبيا وكانت الشحنة الأولى التي أنقلت الأسلحة من الموانئ المصرية إلى ميناء طرابلس، بعد هذه العملية إتسعت دائرة البحث في عدة جبهات أخرى لجلب الأسلحة ونقلها بعد ذلك إلى مصر أو ليبيا مباشرة لتحول ذلك إلى الجزائر وفي هذه الفترة كان المسؤول الأول عن التسليح والتموين "أحمد بن بلة" قد تمكن من الحصول على سفينة لاستخدماها في نقل الأسلحة من مصر إلى ليبيا، حيث إتصل بأحد اليوغسلافيين وكان يدعى

[1]- جبلي، **المرجع السابق**، ص 341.

"ميلان باتشيش" وعين كقائد لسفينة اليخت "دنيا" وكان في هذه الرحلة رفقة سبعة جزائريين من بينهم نذكر "النذير بوزارة" الذي كان المسؤول الأول عن الرحلة إلى جانب بعض الأفراد الآخرين منهم مُحَمَّد بوخروبة المدعو "هواري بومدين"[1].

ويذكر مسؤول الباخرة أن الرحلة كانت تحتوي على حوالي 21 طنا من الأسلحة المختلفة والذخيرة الحربية، وكانت قد انطلقت مكن القاهرة إلى طرابلس كمرحلة أولى دامت حوالي ثمانية أيام ووصلت الباخرة إلى طرابلس.

وبعد عملية اليخت "دنيا" توالت عمليات أخرى تهريب الأسلحة نذكر منها عملية الحظ السعيد ثم "الحظ السعيد الثاني" وتم إنزال هذه الشحنة في ميناء طرابلس يوم 21 فبراير 1956 بإحدى الموانئ زوارة، وكانت عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية برغم إشتداد الرقابة التونسية لكنها كانت تتم بنجاح، حيث شهدت ليبيا ما بين 22 إلى 27 مارس 1956 إلى جانب ذلك فإن السلطات الفرنسية عملت كل ما في وسعها للحد من تهريب الأسلحة خاصة على "خط طرابلس" "تونس" خاصة الحدود التونسية الجزائرية، لكنها باءت بالفشل خاصة في قطع طرق التموين بصفة نهائية إلا أنها واصلت عملها ومراقبتها لكل عمليات التموين فالطريق البحري الذي يربط طرابلس بتونس أصبح صعب المسلك حتى بعد خروج القوات الفرنسية وجلاء قاعدتها من ميناء بنزرت سنة 1961، عموما فإن الطريق البحري كانت من الموانئ المصرية من مرسى مطروح وميناء الإسكندرية بالقاهرة ثم تأخذ طريقتها نحو ميناء برقة أو بنغازي شرق ليبيا ثم ميناء "طرابلس" أوزارة غربا كما أتت بعض الشحنات الأخرى تتجه نحو بعض الدول الأوروبية كإسبانيا لتتجه بعد ذلك نحو المغرب الأقصى ليتم شحنها نحو الحدود الجزائرية.

المبحث الثالث: التسليح والتموين من الدّول الغربية:

الدول الاشتراكية:

إتخذت العامة المصرية (القاهرة) القاعدة الخلفية بالنسبة للثورة الجزائرية، بحيث كانت ترسل إليها الأسلحة والذخائر التي تم شرائها من أوروبا وكذلك الأسلحة التي كانت تقدم كمساعدة مجانية

[1] - جبلي، **المرجع السابق**، ص 343.

للثورة من قبل الدول العربية والاشتراكية وأهم صفقة للسلاح تم نقلها من أوروبا الشرقية إلى مصر تمثلت في صفقة سلاح تشتكي بمساعدة الحكومية المصرية من شرائها من تشيكوسلوفاكيا تحتوي على أسلحة بريطانيا وألمانية مع ذخائرها قدرت قيمة الصفقة بحوالي المليون دولار تقريبا[1].

الإتحاد السوفياتي:

إن الدعم الذي قدم للثورة الجزائرية من قبل المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفياتي كان ماديا بالدرجة الأولى تمثل في الأسلحة، أغذية، أدوية اللاجئين عناية بالجرحى ومنح دراسة للطلاب الجزائريين، أما بالنسبة للدعم السياسي والدبلوماسي فقد تم التعبير عنه في مختلف المحافل واللقاءات التي تتم داخل بلدان المعسكر الاشتراكي من قبل التعبير عنه في مختلف المحافل واللقاءات التي تتم داخل المعسكر الاشتراكي من قبل الحكومات والمنظمات الجماهرية أو في إطار هيئة الأمم المتحدة فقد كانت البلدان الاشتراكية في عمومها تصوت لصالح القضية الجزائرية، وإزداد الدعم السوفياتي للثورة الجزائرية عندما قرر جبهة التحرير الوطني نهاية 1958 إرسال وفد إلى الصين لكسب المزيد من التأييد المعنوي والمادي هذا ما جعل الاتحاد السوفياتي يقوي إعانته للثورة الجزائرية[2].

يوغسلافيا:

كانت من أكبر ممونون للثورة بالأسلحة حيث أرسلت عن طريق ميناء الإسكندرية في مصر على شكل هدية مكونة من الآلاف من البنادق والرشاشات التي وصل منها نصيب إلى الحدود الغربية، وقد تعرضت الباخرتين (أتوس) أثر إنطلاقها من مصر أو سلوفينيا التي كانت قد إنطلقت من يوغسلافيا، لكن لم يكن هنيا عندما يتعلق بتمرير لإمدادات للغرب حيث كانت مصالح التجسس الفرنسية لها بالمرصاد ولم تتردد كلما سمحت لها الظروف.

---

[1] - جبلي، **المرجع السابق**، ص 387.

[2] - **المرجع نفسه**، ص 388.

الدول الغربية:

ألمانيا:

تمكنت الجزائر من الحصول على الأسلحة معتبرة عبر قاعدة التنقل الأسلحة من ألمانيا وكانت الأسلحة من أوروبا إلى موانئ المصرية وبعد ذلك إلى ليبيا عبر طريق بحري في سفن البضائع أو سفن الصيد المستأجرة، وتفرغ الحمولة في الموانئ الليبية حيث تنقل إلى مخازن التجميع المعدة لهذا الغرض، كما يتم نقل هاته الأسلحة الآتية من أوروبا بالإتجاه مصر برا إلى ليبيا عبر الشاحنات في صناديق الخضر والفواكه من أجل التمويه وتمثل نسبة الأسلحة التي حصل عليها جيش التحرير عن طريق التهريب بـ35[1] .

الولايات المتحدة الأمريكية:

كان دور الولايات المتحدة الأمريكية في إمداد وتموين الجزائر بتقديم منح تقدر بـ22 منحة هذا تفصيلها: 15 منحة بواسطة الاتحاد العام للطلبة الأمريكين و 7 منح بواسطة السفارة الأمريكية بالرباط لمسعى من الأميرة عائشة، وحسب أمجد توفيق المدني أو الو.م.أ وعدت بـ580 نسخة أخرى[2].

ألمانيا الشرقية:

وحدة دول المعسكر الاشتراكي التي قدمت مساعدات معنوية معتبرة للثورة الجزارية أدانت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر بشكل واضح وطالبت العالم بالوقوف إلى جانبه ولم تتأخر ألمانيا الشرقية في تقديم مساعدات مادية للثورة الجزائرية، حيث كانت على مستوى الحكومي والرسمي، بل تجاوزته التنظيمات الجماهرية، فمثلا قام اتحاد النقابات المانيا الشرقية بتقديم 30 مليون فرنك فرنسي قديم لصالح الثورة في الجزائر.

---

[1]- بوبكر حفظه الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954–1962**، دار العلم والمعرفة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 285.

[2] – أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص 709.

المجر:

لعب المجر دورا هاما في تعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي وتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين الجزائريين وجمع التبرعات المالية، وقد تفاعل الرأي العام المجري مع مجريات أحداث الثورة حيث من أيام وأسابيع تضامنية مع الجزائر من خلال التعريف بالقضية عبر الصحفيين[1].

وقد أصبح جيش التحرير يمتلك 12768 قطعة سلاح إلى غاية 1957، وفي 1958 أصبحت لديه 15122 قطعة سلاح، وكانت الأسلحة الأوروبية تشكل الأكبر من السلاح الذي كان يستخدمه جيش التحرير الوطني.

أوروبا:

كانت بمثابة قاعدة كبيرة إمداد الثّورة، وذلك بإيصال السّلاح إلى العاصمة ووهران إلا أن توزيع الأسلحة من الحدود المغربية الجزائرية، حتى وهران عرف صعوبات كبيرة نظرا لصعوبة الطريق المليئة بالجبال، وكذلك تسليح الولايتين الثالثة والرابعة وإيصال الأسلحة الدار البيضاء، لتقوم الولاية الخامسة بإيصاله إلى الحدود[2].

[1] - جبلي، **المرجع السابق**، 392.

[2] - وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 74.

خاتمة

خاتمة:

وصفوة القول من خلال بحثنا هذا أن توصلنا في هذه الدراسة المتواضعة إلى الوقوف إلى بعض الجوانب رأيناها هامة لما يكتنفها من غموض وقلة كتابات، وما يميز عملية البحث في مجال التاريخ دراسة مواضيعه التي لا تصلنا إلى الحقيقة المطلقة دائما إذ تظهر لنا من حيث المستجدات بدورها تكمل حلقات المفقودة والجوانب التي لم يسلط عليها الضوء، كما دراستنا لموضوع التسليح خلال الثورة الجزائرية وإن إجتهدنا في دراسته لن نوفيه حقه ونغطي كل جوانبه، يجب علينا التوقف أمام مجموعة من النتائج نلخصها كالتالي:

- ✓ كانت الولاية الثانية أكثر المناطق ذات أهمية إستراتيجية حيث تقع على الحدود ضمن نطاقها الجغرافي وتتمركز بها مصالح حيوية سياسية وعسكرية وإقتصادية إضافة إلى التمركز الإستطياني بها منذ الإحتلال جعلها تكون محط أنظار القادة العسكريين الفرنسيين لتجسيد مشاريعهم وتنفيذ سياستهم.
- ✓ لعبت الولاية الثانية التاريخية دورا مهما في معركة تمويل الثورة التحريرية بالسلاح بإعتبارها كمن المناطق الإستراتيجية بمجاورتها بلاد تونسية.
- ✓ كما شهدت الولاية الثانية ما بين 1956 و1957 عائق كبيرا في قضية التموين بالسلاح خاصة بعد إنشاء خطي شال وموريس فهذا عائق حالة دون حصول الولاية على السلاح، مما دفع بالمجاهدين إلى محاولة الحصول على كمية ولو معتبرة من السلاح والذخيرة عن طريق المعارك والهجوم.
- ✓ تميزت الولاية الثانية بحسن القيادة على أرضيها من خلال قدرتها على تكيف التنظيم ومختلف الإمكانيات المتوفرة والظروف المحيطة بها، كما عرفت مؤسساتها هيا الأخرى قوة سياسية وعسكرية وإجتماعية وثقافية كل ذلك من أجل إسترجاع الكامل للسيادة الوطنية.
- ✓ لم تكمن عملية التموين والتسليح منظمة بشكل جيد عند تفجير الثورة الجزائرية، إلا أنه وبمرور الأيام من إرساء قاعدة تنظيمية لتلك العملية وحققت تقدما ملموسا.
- ✓ تكمن الأهمية التاريخية لدور الذي بعثته شبكات الدعم المسلح للثورة من أنها كانت متعددة الجهات في صورة شبيهة بالحرب الشاملة فقد شقت لنفسها طرقا برية عبر الجبال والصحاري إنطلاقا من ليبيا، تونس، والمغرب الأقصى.

- ✓ عرفت الولاية الثانية تعاقب قادة ثورين كان لهم دور كبير في تسيير أمور الثورة لا ينكرها أي دارس لتاريخ الثورة التحريرية.
- ✓ ساهمت الولاية الثانية في تجسيد تنظيمات اللثورة بعد مؤتمر الصومام وتطبيقها والإلتزام بها حيث ساهم ذلك في تزايد النشاط الثوري.

نستنتج أن عملية التسليح والتموين واجهة مجموعة من العراقيل سواء كانت على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

ونستنتج في الأخير أن روح العزيمة والإرادة الصادقة التي تحلى بها أبناء وأعضاء جيش التحرير بالمنطقة تفرض علينا أن نقف وقفة إجلال وتقدير لهؤلاء الأبطال الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل الحرية والإستقلال.

كما لا نزعم أننا غطينا الموضوع من كل جوانبه بل نرى في هذا العمل المتواضع لبنة تضاف إلى أعمال أخر غايتها الارتقاء بالبحث التاريخي وتدوين تاريخنا الوطني تدوينا أكادميا، إذ تبقى أفاق هذه الولاية مفتوحة أمام الجميع في كل المجالات وعبر العصور.

الملاحق

الملحق (1)[1] :خريطة الولاية الثانية:

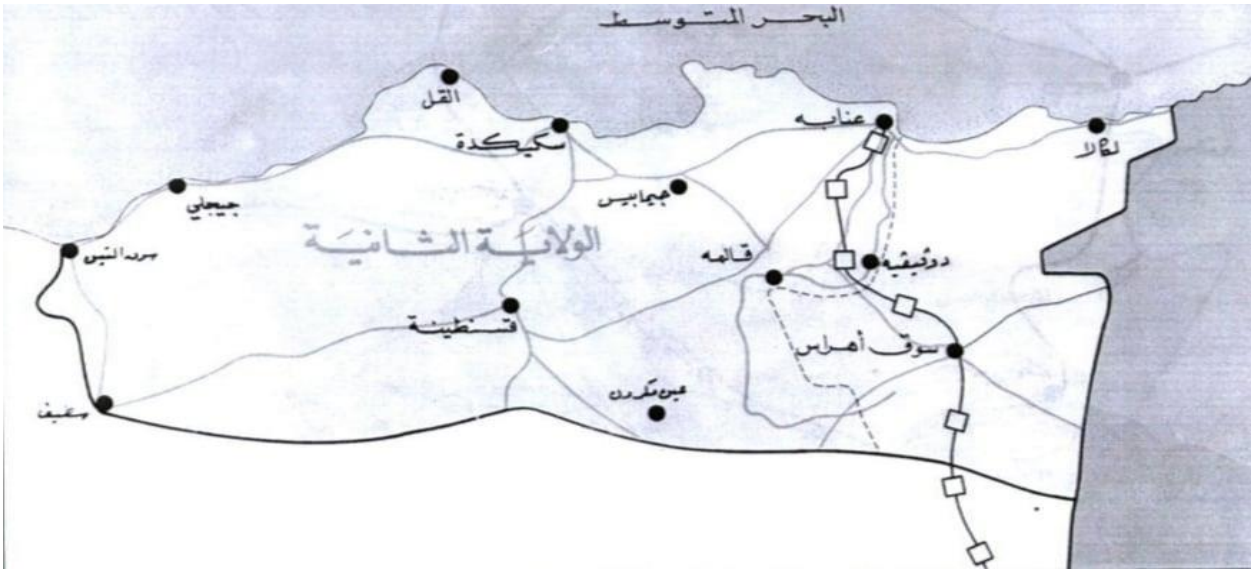

[1]- مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية طلاس للدراسات وترجمة ونشر**، دمشق، ص 295.

الملحق (3)[1] :قادة الولاية التاريخية الثانية 1954–1962:

ديدوش مراد

من جانفي 1954 إلى غاية 18 جانفي 1955

زيغود يوسف

من 18 جانفي 1955 إلى غاية 23 سبتمبر

لخضر بن طوبال

23 سبتمبر 1956 إلى غاية أفريل 1957

علي كافي

من أفريل 1957 إلى غاية 1961

من سبتمبر 1961 إلى غاية 91 مارس 1962

[1]- طيب بن نادر، **الجزائر حضارة وتاريخ**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 252–295.

الملحق (4)[1] : نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة:

نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة التحريرية

الملحق (5)[2] : مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير ما بين 1956–1958:

مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني ما بين 1956–1958

---

[1]- سعيدي وهيبة، **المرجع السابق**، ص 32.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 48.

الملحق (6)[1]: يبين خطورة السير المتبع لإيصال الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير من الشرق الأوسط إلى الحدود الجزائرية والغربية، ومن إفريقيا إلى عمق الجزائر:

[1] - سعيدي، **المرجع السّابق**، ص 53.

الملحق (7)[1]: توضح بعض المسالك التي كانت تمر منها قوافل التسليح:

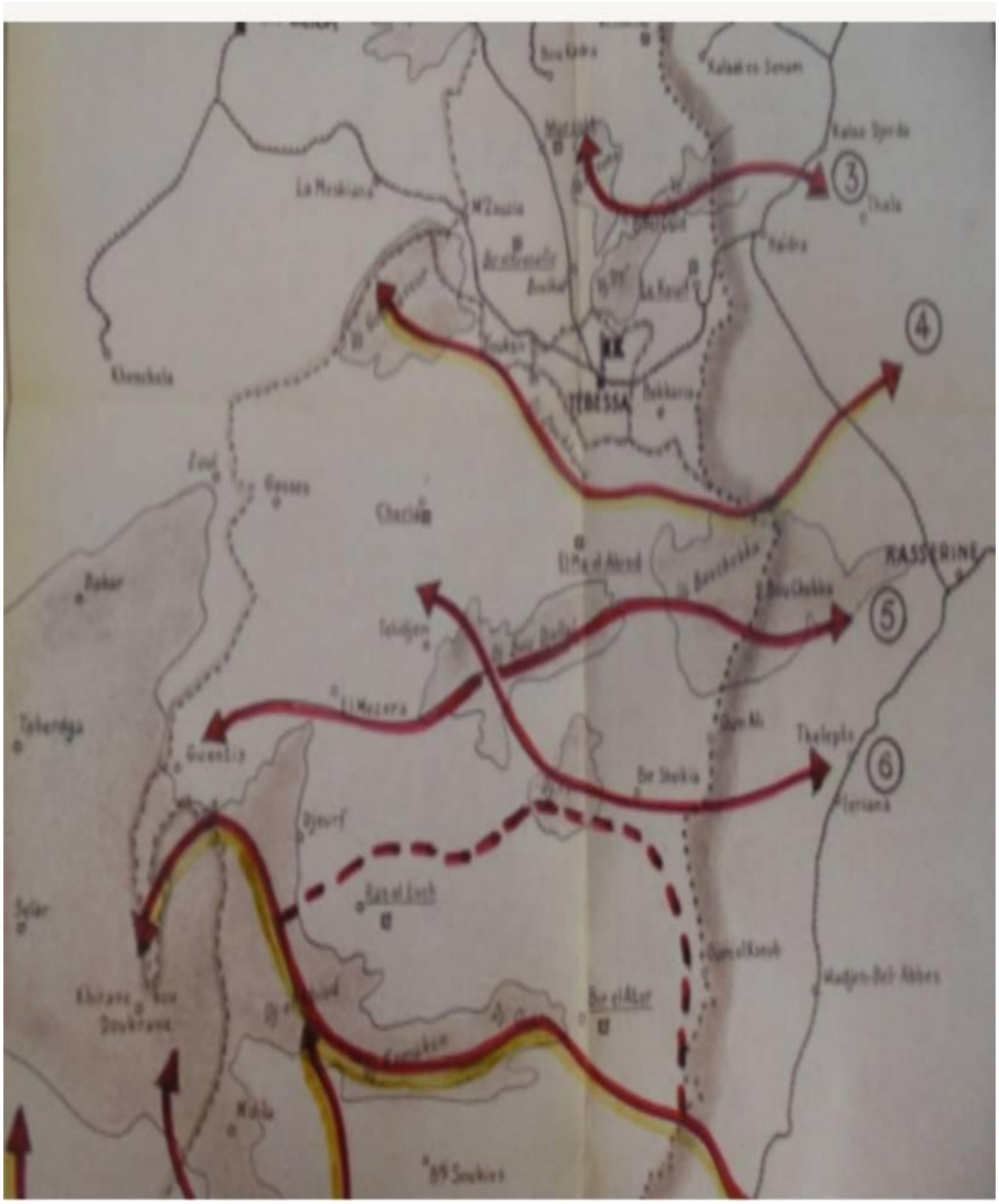

[1]- **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مجلد 2، العدد 4، جويلية 2020، ص 230.

الملحق (8)[1]: خريطة توضح حدود الجزائرية التونسية توضح المدن التي تمر بها قوافل الأسلحة:

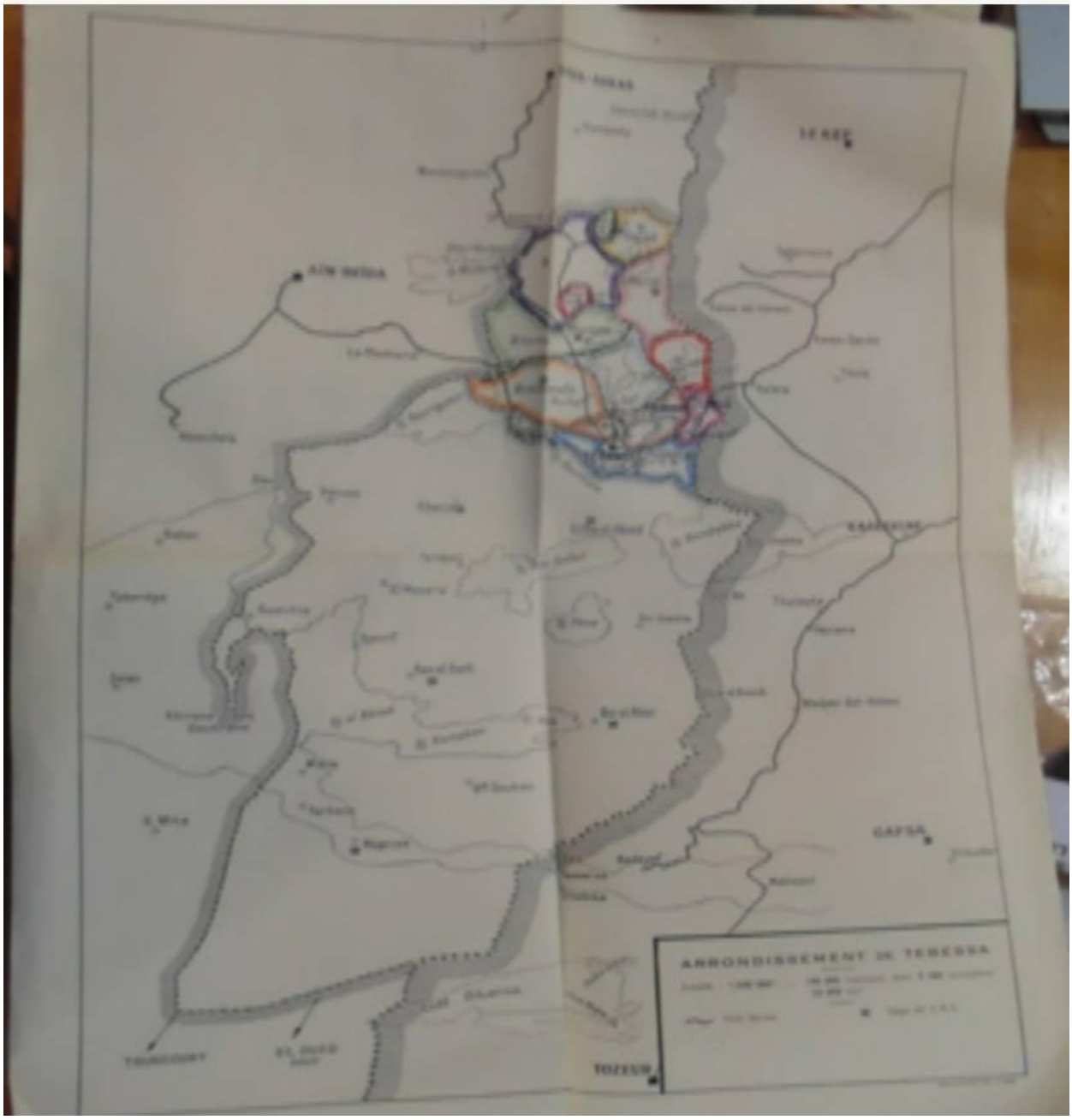

[1]- **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مجلد 2، العدد 4، ص 202.

ملحق (9)[1]:قضايا نضاميه وتعليمات متعلقه بالولايه الثانية:

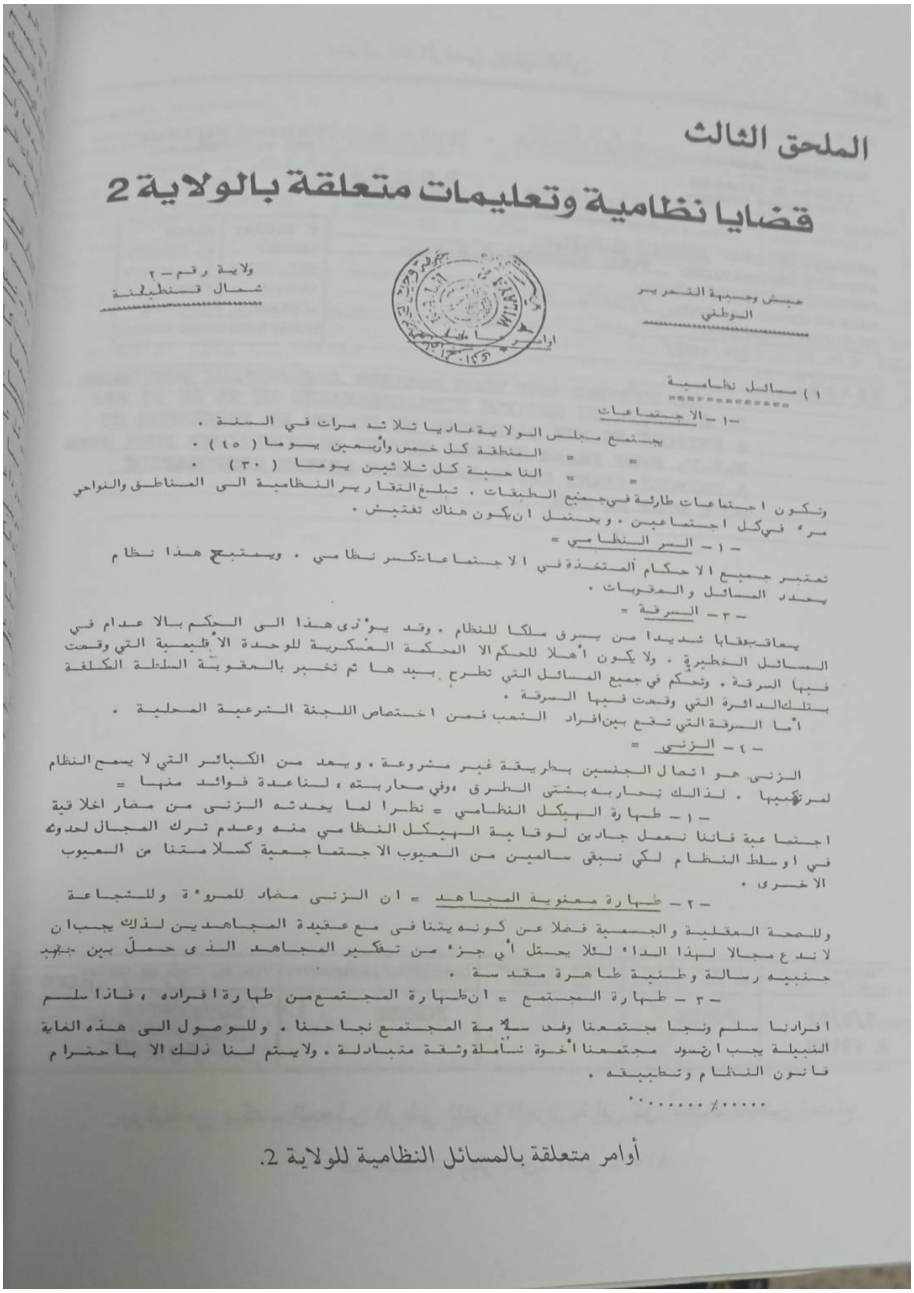

الملحق الثالث

قضايا نظامية وتعليمات متعلقة بالولاية 2

جيش وجبهة التحرير الوطني

ولاية رقم-٢ شمال قسنطينة

١) مسائل نظامية

١-١- الاجتماعات

يجتمع مجلس الولاية عاديا ثلاث مرات في السنة .
= = المنطقة كل خمس وأربعين يوما (٤٥) .
= = الناحية كل ثلاثين يوما (٣٠) .

وتكون اجتماعات طارئة في جميع الطبقات . تبلغ التقارير النظامية الى المناطق والنواحي مرة في كل اجتماعين . ويحتمل ان يكون هناك تفتيش .

١-١- السر النظامي =

تعتبر جميع الاحكام المتخذة في الاجتماعات كسر نظامي . ويستتبع هذا نظام يحدد المسائل والعقوبات .

١-٣- السرقة =

يعاقب عقابا شديدا من يسرق ملكا للنظام . وقد يؤدي هذا الى الحكم بالاعدام في المسائل الخطيرة . ولا يكون أهلا للحكم الا المحكمة العسكرية للوحدة الأقليمية التي وقعت فيها السرقة . وتحكم في جميع المسائل التي تطرح بيدها ثم تخبر بالعقوبة السلطة الكلفة بتلك الدائرة التي وقعت فيها السرقة .

أما السرقة التي تقع بين افراد الشعب فمن اختصاص اللجنة الشرعية المحلية .

١-٤- الزنى =

الزنى هو اتصال الجنسين بطريقة غير مشروعة . ويعد من الكبائر التي لا يسمح النظام لمرتكبيها . لذلك نحاربه بشتى الطرق ،وفي محاربته ، لفائدة فوائد منها =

١-١- طهارة الهيكل النظامي = نظرا لما يحدثه الزنى من مضار اخلاقية اجتماعية فاننا نعمل جادين لوقاية الهيكل النظامي منه وعدم ترك المجال لحدوثه في اوساط النظام لكي نبقى سالمين من العيوب الاجتماعية كسلامتنا من العيوب الاخرى .

١-٢- طهارة معنوية المجاهد = ان الزنى مضاد للمروءة وللشجاعة وللصحة العقلية والجسمية فضلا عن كونه يتنافى مع عقيدة المجاهدين لذلك يجب ان لا ندع مجالا لهذا الداء لئلا يحتل أي جزء من تفكير المجاهد الذي حمل بين جنبيه رسالة وطنية طاهرة مقدسة .

١-٣- طهارة المجتمع = ان طهارة المجتمع من طهارة افراده ، فاذا سلم افرادنا سلم ونجا مجتمعنا وقد سلامة المجتمع نجاحنا . وللوصول الى هذه الغاية النبيلة يجب ان تسود مجتمعنا أخوة شاملة وثقة متبادلة . ولا يتم لنا ذلك الا باحترام قانون النظام وتطبيقه .

.....٪.....

أوامر متعلقة بالمسائل النظامية للولاية 2.

---

[1]- كافي، **المرجع السابق**، ص- ص 348-349.

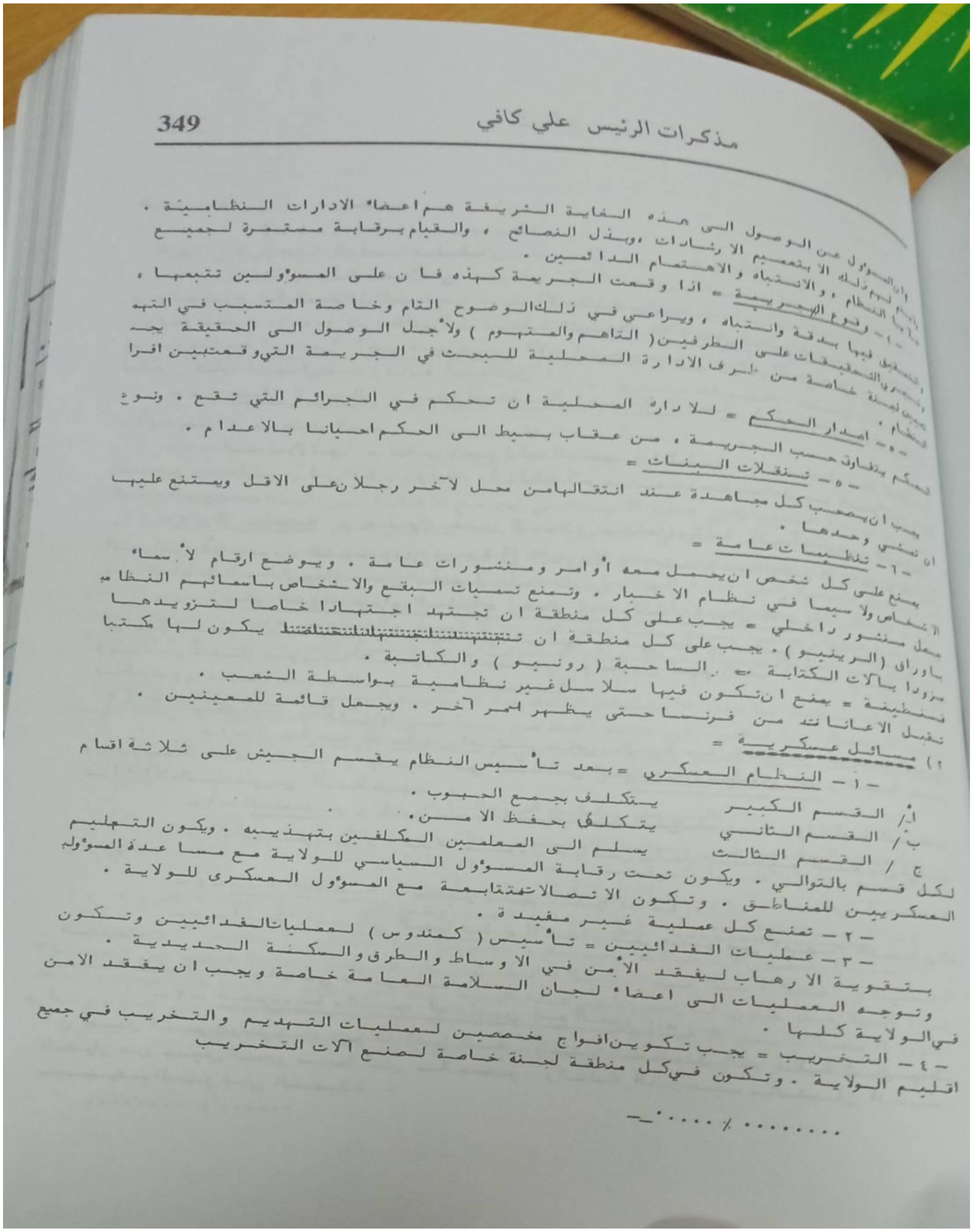

ان المسؤول عن الوصول الى هذه الغاية الشريفة هم اعضاء الادارات النظامية . ولا يتم ذلك الا بتعميم الارشادات ، وبذل النصائح ، والقيام برقابة مستمرة لجميع اعضاء النظام ، والانتباه والاهتمام الدائمين .

- ٤ - وقوع الجريمة = اذا وقعت الجريمة كهذه فان على المسؤولين تتبعها ، والتحقيق فيها بدقة وانتباه ، ويراعى في ذلك الوضوح التام وخاصة المتسبب في التهم واجراء التحقيقات على الطرفين (الناهم والمتهوم) ولأجل الوصول الى الحقيقة يجب تعيين لجنة خاصة من طرف الادارة المحلية للبحث في الجريمة التي وقعت بين افرا النظام .

- ٥ - اصدار الحكم = للادارة المحلية ان تحكم في الجرائم التي تقع . ونوع الحكم يتفاوت حسب الجريمة ، من عقاب بسيط الى الحكم احيانا بالاعدام .

- ٥ - تنقلات البينات =
يجب ان يصحب كل مجاهدة عند انتقالها من محل لآخر رجلان على الاقل ويمتنع عليها ان تمشي وحدها .

- ٦ - تنظيمات عامة =
يمنع على كل شخص ان يحمل معه أوامر ومنشورات عامة . ويوضع ارقام لأسماء الاشخاص ولا سيما في نظام الاخبار . وتمنع تسميات البقع والاشخاص باسمائهم النظامية
عمل منشور داخلي = يجب على كل منطقة ان تجتهد اجتهادا خاصا لتزويدها باوراق (الرينيو) . يجب على كل منطقة ان [illegible] يكون لها مكتبا مزودا بالآت الكتابة = . الساحبة (رونيو) والكاتبة .
تنظيمية = يمنع ان تكون فيها سلاسل غير نظامية بواسطة الشعب .
تقبل الاعانات من فرنسا حتى يظهر امر آخر . ويجعل قائمة للمعينين .

٢) مسائل عسكرية =

- ١ - النظام العسكري = بعد تأسيس النظام يقسم الجيش على ثلاثة اقسام

أ/ القسم الكبير يتكلف بجمع الحبوب .
ب / القسم الثاني يتكلف بحفظ الامن .
ج / القسم الثالث يسلم الى المعلمين المكلفين بتهذيبه . ويكون التعليم لكل قسم بالتوالي . ويكون تحت رقابة المسؤول السياسي للولاية مع مساعدة المسؤولين العسكريين للمناطق . وتكون الاتصالات متتابعة مع المسؤول العسكري للولاية .

- ٢ - تمنع كل عملية غير مفيدة .

- ٣ - عمليات الفدائيين = تأسيس (كمندوس) لعمليات الفدائيين وتكون بتقوية الارهاب ليفقد الأمن في الاوساط والطرق والسكة الحديدية . وتوجه العمليات الى اعضاء لجان السلامة العامة خاصة ويجب ان يفقد الامن في الولاية كلها .

- ٤ - التخريب = يجب تكوين افواج مخصصين لعمليات التهديم والتخريب في جميع اقليم الولاية . وتكون في كل منطقة لجنة خاصة لصنع آلات التخريب

—.... / ....

الملحق (10)[1]: نماذج من تمرير الأسلحة والذخيرة من المغرب نحو الجزائر عبر الخطوط البرية:

نماذج من تمرير الأسلحة والذخيرة من المغرب نحو الجزائر عبر الخطوط البرية[74]..

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن الذخيرة	طلقات	اسم العميل والسيارة
25 جانفي 1961	مسدس موزير	50	100	/	الأغا شنتوف بيجو 403
1961	رشاش مات 49	07	/	/	الأغا شنتوف بيجو 403
22فيفري 1962	رشاش ب ، م50	16	48		شامبو
22 فيفري 1961	رشاش ب م	40	180		شامبو ، دوفين
05 سبتمبر 1961	رشاش ماشقا	01	/	/	شامبو
1961	مسدس أستر	15	/	5000	شامبو
1961	رشاش مات 49	11	44	1700	شامبو

[1]- قاصري، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد25، ص 295.

الملحق (11)[1]: عمليات القرصنة لبعض السفن والبواخر المحملة بالأسلحة والشواطئ المغربية في طريقها لتفريغ حمولتها:

عمليات القرصنة لبعض السفن والبواخر المُحملة بالأسلحة بالشواطئ المغربية في طريقها إلى تفريغ حمولتها[75]..

اسم الباخرة	البلد الأصلي	تاريخ الحجز/الاعتداء
أتوس	بريطانيا	16 أكتوبر 56
سلوفانجيا (المرة 1)	يوغوسلافيا	15 جانفي 58
غرانيتا	الدانمارك	23 ديسمبر 58
ليدسي	تشيكوسلوفاكيا	07 أفريل 59
مونتي كاسينو	بولونيا	جويلية 1959
بيلياق	ألمانيا	05 نوفمبر 59
بجيس بوش	هولندا	12 ديسمبر 59
سلوفانجيا (المرة 2)	يوغوسلافيا	29 مارس 60
ريجيكا	يوغوسلافيا	03 أفريل 60
سربيجا	يوغوسلافيا	05 جوان 60
لاس بالماس	ألمانيا	09 جوان 60

[1] - قاصري، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد25، ص 295.

الملحق (12)[1]: عقداء الولاية الثانية:

[1]- **مجلة أول نوفمبر**، العدد 160، ص31.

الملحق (13)[1]: الأسلحة التي حجزت من قبل القوات الفرنسية بينت ذلك في الجدول التالي الذي يخص شهر أفريل، ماي، جوان 1956:

نوع الأسلحة والذخيرة	وصلت	خجزت	المجموع
مورتي (مدافع)	1	5	6
رشاش مضاد للطائرات	5	-	5
بندقية رشاش FM	9	1	10
بندقية رشاش PM	48	12	60
بنادق حربية	547	118	665
مسدس آلي PA	11	10	21
قنابل يدوية	118	100	218
ذخيرة	70000	56000	1
مفجرة + متفجرات + تجهيزات	-	-	-

[1]- **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، مجلد 2، العدد 4، ص 199.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا:

1/- المصادر:

1. إحدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)**، مؤسسته إحداث للنّشر والتّوزيع،الطبعة 1، القبة، الجزائر، 2007.
2. بن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة: العفيف الأخضر، الطبعة 2، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979.
3. كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1964**، الطبعة 2، دار القصبة للنّشر، الجزائر، 2011.
4. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، الجزء 3، عالم المعرفة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010.

2/- المراجع:

1. بديدة لزهر، **رجال الذاكرة الجزائر**، الجزء 9، منشورات الرياضة، الجزائر، 2013.
2. بلقاسم مُحَّد وأخرون، **قاعدة الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954-1962)، سلسة المشاريع الوطنية للبحث**، المنشورات الوطني لدراسات والبحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.
3. بن نادر طيب، **الجزائر حضارة وتاريخ**، دار الهدى للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008.
4. بوالطامين لخضر الجودي، لمحات ثورية الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
5. بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1830-1837)**، دار الحكمة للنّشر، الجزائر، 2010.
6. بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائر (1954-1962)**، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2011.
7. بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ العرب**، الجزء 1، دار الهدى للنّشر والتّوزيع، 1 يناير 2013.

8. بومالي حسن، **أول نوفمبر 1954 النّهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9. تميم آسيا، **الشّخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية**، دار المسك للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008.

10. جبلي طاهر، **الإمتداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الطبعة 2014، الجزائر.

11. حربي مُحَمَّد، **جبهة التّحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر:كميل قيصر داغر،الطبعة 1، دار الكلمة للنّشر، بيروت، لبنان، 1983.

12. حرورة عبد الغاني، **السياسة الفرنسية في الحد من التسليح وإستراتيجية الثورة في مواجهتها(خطي موريس وشال نموذج)**، سلسة المنشورات مخبر ودراسات والبحث الثورة الجزائرية، رقم 3، الجزء الأول، الجزائر، 2018.

13. حزب جبهة التحرير الوطني، الملتقى الوطني الثّاني لتّاريخ الثّورة، مجلد 2، الجزء 1، طبع ونشر قطاع الإعلام والثّقافة، الجزائر.

14. حفظ الله بوبكر، **التّموين والتّسليح إبّان الثّورة التّحريرية الجزائرية 1954–1962**، دار العلم والمعرفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

15. حميد عبد القادر، **دروب في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر**، دار القصبة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007.

16. الذيب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار الفكر الحديث، بيروت، 1984.

17. الزبيري مُحَمَّد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962)**، الجزء الثاني، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1949.

18. زغبيدي مُحَمَّد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثّورة التّحريرية الجزائر1956–1962،دار هومة، الجزائر، 2015.

19. سعيدي وهيبة، **الثّورة الجزائرية ومشكلة السّلاح (1954–1962)**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

20. الصدّيق مُحَمَّد الصّالح، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موقم للنّشر، الجزائر، 2009.

21. الصدّيق مُحَمَّد الصّالح، **من الخالدين حملوا لواء الجهاد وحقّقوا معجزة النّصر**، دار الأمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010.

22. ضيف الله عقيلة، **التّنظيم السياسي والإداري للثّورة التّحريرية 1956–1962**، الطبعة 1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

23. طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية**، طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر والتّوزيع، دمشق، سوريا، 1984.

24. عباس مُحَمَّد، **الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن**، دارهومة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013.

25. عبد الله مقلاتي، **محمود الشريف (قائد الولاية الأولى وزير التّسلح أبان الثورة التحريرية)**، المؤسسة الوطنية للفنون، مطبعة الجزائر، دار المعرفة، 2013.

26. عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، ترجمة مسعود، الجزء 2، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008.

27. عمراني عبد الرحمان، **تسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرة (1956–1962)**، منشورات وزارة المجاهدين مركز الوطني دراسة والبحث الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954.

28. عميراوي أحميدة، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، الطبعة 2، دار الهدى للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.

29. فيلالي عبد العزيز، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتين الجزائر وقسنطينة 1830–1850**، دار الهدى للنّشر، الجزائر.

30. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، 3أجزاء، الطبعة 1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

31. لولب حبيب حسن، **التونسيون والثورة الجزائرية**، دار السّبيل للنّشر والتّوزيع، الجزء 2، الطبعة1، 1436هـ-2009.

32. لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، الجزء2، دار المعرفة، الجزائر.

33. المتحف الوطني للمجاهد، **الثورة الجزائرية من 1954–1962، شهيد زيغود يوسف**،الطبعة 2، 2001.

34. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **مجموعة 22 التاريخية المخططة لتفجير الثورة أول نوفمبر 1954**، الرّيبان للفنون المطبعية والمكتبية، نوفمبر، 2004.

3/- المجـلات:

1. المناصرية يوسف، تسليح الثورة على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية، **مجلة الدّراسات التّاريخية العسكرية**، المجلد 2، العدد 4، جويلية 2020.
2. مُحَّد سعيد قاصري، معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961، **مجلة العلوم الإجتماعية**، العدد 25 ديسمبر 2017.
3. **مجلة أول نوفمبر**، أهداف وغايات 20 أوت 1955، متحف الوطني للمجاهدين، العدد 24، نوفمبر 1977.
4. **مجلة أول نوفمبر**، دراسات وبحوث، العدد 180، محرم 1437 الموافق لـ نوفمبر 2015.
5. **مجلة أول نوفمبر**، منظمة وطنية للمجاهدين، العدد 161، 1999.
6. **مجلة قضايا معرفية**، نماذج من معارك جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية 1958-1962،العدد 6، يناير 2001.

4/- الرسائل الجامعية:

1. **باسي لبنى، تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية 1954 – 1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، نصر الدين مصمودي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية (قطب الشتمة)، جامعة خيضر، بسكرة، 2012، 2013.
2. بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائر 1954-1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر، 2005-2006.
3. **كارومي آسيا، الولاية التّاريخية الثّانية ودورها في الثوّرة التّحريرية الجزائر، 1956 – 1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، عبد المالك بوعريوة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019 -2020.

5/- المحاضرات والمقالات:

1. بوضرساية بوعزة ، **محطات النشاط التسليحي بالولاية الثانية(1958-1962)**، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية والإنسانية معقمة، جامعة أبو قاسم سعد الله، العدد 9، أفريل 2021.
2. الطاهر جبلي ، **الواقع العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954-1956**، جامعة تلمسان.
3. عمار طالبي ، **مكان 20 أوت الإستراتيجي في الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر 12 أوت 1975.
4. العقيد لخضر بن طوبال، **المنظمة الوطنية للمجاهدين**، أول نوفمبر، العدد 175، أوت 2010.
5. مقلاتي عبد الله، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثّورة الجزائرية**، قسم التاريخ، جامعة مسيلة.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
الشّكر والتّقدير	
الإهداءات	
مقدمة:	أ – هـ
الفصل الأول: جغرافية الولاية الثّانية	
• **المبحث الأول:** نشأة وتطوُّر الولاية الثّانية.....	**7**
• **المبحث الثّاني:** الموقع الجغرافي.....	**8**
• **المبحث الثّالث:** المظهر البشري.....	**12**
الفصل الثّاني: الثّورة في الولاية التّاريخية الثّانية	
• **المبحث الأول** : المدّ الثّوري في الولاية الثّانية	**15**
• **المبحث الثّاني:** أهمّ قادة الولاية الثّانية	**19**
• **المبحث الثّالث:** التّنظيم في الولاية الثّانية	**24**
الفصل الثّالث: عملية التّسليح والتّموين في الولاية الثّانية أثناء الثّورة	
• **المبحث الأول:** طرق ووسائل التّموين والتّسليح في الجزائر	**29**
• **المبحث الثّاني:** التّسليح والتّموين في الدّول العربية والإسلامية.....	**31**
• **المبحث الثّالث:** التّسليح والتّموين من الدّول الغربية	**42**
الخاتمة:	**46**
الملاحق:	**49–60**
البيبلوغرافيا:	**62**
فهرس المحتويات:.....	
التلخيص:	

التلخيص باللغة العربية:

احتلت الولاية الثانية موقعا إستراتيجيا بحكم ارتباطها بالحدود التونسية شرقا والولاية التاريخية الأولى (أوراس نمامشة) والولاية الثالثة (القبائل الكبرى)ولذلك عاشت خلال الثورة التحريرية معارك طاحنة ضد القوات الفرنسية فلعبت دورا مهما في معركة تمويل الثورة التحريرية بالسلاح وقد نجح قادة الثورة في هذه الولاية في توفير كميات من الأسلحة للولاية الثانية من تونس نظرا للامتداد الطبيعي للجزائر هو الشرق حيث توجد معظم الدول الشقيقة والصديقة ومن هنا ظهرت أهميتها باعتبارها نقطة ارتكان ومنطقة عبور إستراتيجية لقوافل التسليح القادمة من تونس وهذا بغرض تموين نفسها وتموين الولاية الثالثة والرابعة حيث عرفت الثورة نجاحا كبيرا سمح لها بالانتشار والتوسع، خاصة بعد هجومات جيش التحرير الوطني على الشمال القسنطيني 20أوت 1955 ولكن بنهاية 1957 أنشأت السلطات الاستعمارية الفرنسية خطي شارل وموريس وهما عبارة عن خطان مكهربان على الحدود الشرقية من تونس والمغرب غربا باعتبارهما شريان حيوي لدعم الثورة التحريرية فبعض القوافل وأبيدت عن آخرها مما دفع قادة الثورة بالداخل إلى الاعتماد على الجيش الفرنسي في تسليح جيش التحرير الوطني من خلال غنائم التي يتحصل عليها أثناء الكمائن والمعارك على مراكز العدو الفرنسي وحث الجزائرين على الفرار من الجيش بأكبر كمية من السلاح ولم يكن التموين بالسلاح من الدول العربية فقط بل كذلك الدول الغير عربية نذكر منها: ألمانيا، المجر، الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمكنت الجزائر على أسلحة معتبرة عبر قاعدة تنقل الأسلحة .

اهتمت العناصر الثورية في حزب الشعب بمسألة التسليح وذلك إيمانا منها بأن وسيلة تحقيق الاستقلال تمر بتوفير الوسائل المادية للحرب، ولكن تمكنت الثورة لمرور الأيام من إرساء قاعدة تنظيمية لعملية التموين والتسليح فحققت تقدما ملموسا.

abstract:

The second state occupied a strategic position by virtue of its association with the Tunisian borders in the east, the first historical state (Auras Namamcha) and the third state (the major tribes). Therefore, during the liberation revolution, fierce battles against the French forces lived, and played an important role in the battle of financing the liberation revolution with weapons. The leaders of the revolution in this state succeeded in Providing quantities of weapons for the second state of Tunisia due to the natural extension of Algeria to the east, where most of the brotherly and friendly countries are located Hence its importance as a focal point and a strategic transit area for armament convoys coming from Tunisia and this is for the purpose of supplying themselves and the third and fourth states, where the revolution was a great success that allowed it to spread and expand, especially after the attacks of the National Liberation Army on the north of Constantinople 20 August 1955, but by the end of 1957 the colonial authorities established French Charles and Maurice Lines, which are two electrified lines on the eastern borders of Tunisia and Morocco to the west, as they are a vital artery to support the liberation revolution Some of the convoys were wiped out, which prompted the leaders of the revolution at home to rely on the French army to arm the National Liberation Army through spoils obtained during ambushes and battles on the French enemy’s centers and urged the Algerians to flee the army with the largest amount of weapons, and the supply of weapons was not from the Arab countries Not only but also non-Arab countries, including: Germany, Hungary, the United States of America, where Algeria was able to obtain significant weapons through a base for the transfer of weapons.

The revolutionary elements in the People's Party were interested in the issue of armament, in the belief that the means to achieve independence pass through the provision of material means for war, but the revolution was able, over the course of days, to establish an organizational base for the process of supply and armament, and it achieved tangible progress.